الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور "خنشلة"

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دلالة الإيجاز في القرآن الكريم "نماذج مختارة"

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر 2

تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبة:
* سارة بن بوزيد

إشراف الدكتور :
عادل زواقري

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ/د. صالح خديش	أستاذ تعليم عالي	عباس لغرور ـ خنشلة ـ	رئيسا
د / عادل زواقري	أستاذ محاضر – ب –	عباس لغرور ـ خنشلة ـ	مشرفا ومقررا
د/ ميلود حركاتي	أستاذ محاضر – ب –	عباس لغرور ـ خنشلة ـ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2018 / 2019

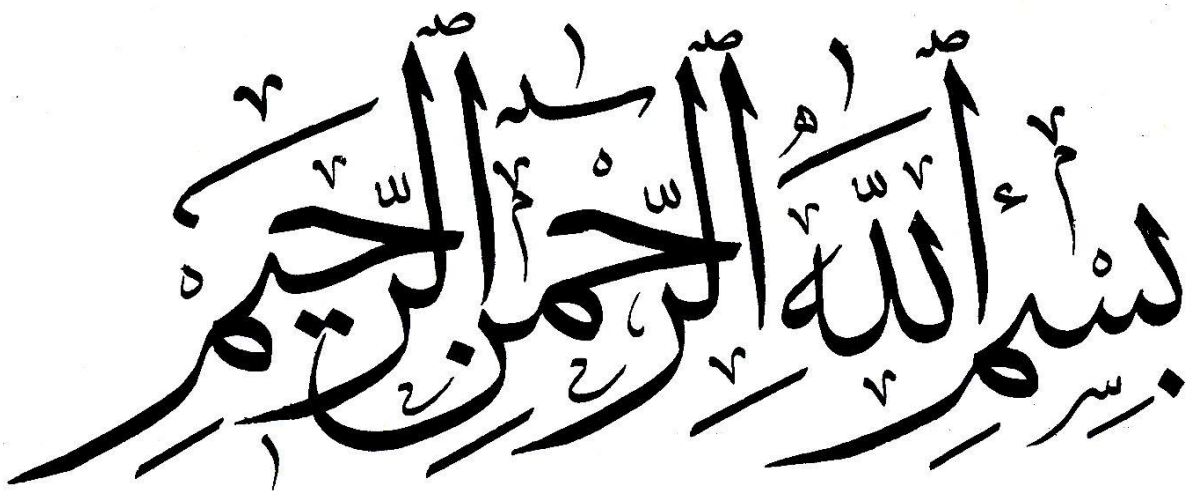
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا

لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهم :

« وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ » (لقمان 13)

إلى أبي وأمي الكريمين أطال الله في عمرهما ، ورزقهم وافر الصحة والعافية

إلى روح أختي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه .

إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها

إلى أستاذي الفاضل الدكتور عادل زواقري .

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل صديقاتي داخل الجامعة وخارجها وأخصص بالذكر رفيقة وأسماء وإلهام

إلى كل من ذكره قلبي ونسيه قلمي

إلى كل من كان له لمسة في هذا البحث .

مقدمة

الحمد لله على نعمه بأن جعل العربية لغة القرآن ، وكلاما لأهل الجنان ، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

خلق الله الإنسان وعلمه البيان ،وجعل كتابه إعجازا للإنس والجان ، ومن أبرز وجوه إعجازه الإيجاز ، وهذا الأخير يحتل موضعا هما من البلاغة ، بحيث يدرس ضمن علمٍ من علومها الثلاثة وهو علم المعاني ، إذ يعتبر سمة من سمات إعجاز القرآن الكريم ، وذلك من خلال احتواء اللفظ القليل للمعنى الكثير ، ويكون ذلك بوجهين ، إما بحذف أو إسقاط جزء من الكلام وإما بقصر اللفظ دون التعرض إلى أحد عناصره بالحذف ، والغرض من ذلك الاختصار في المباني والتوسع في المعاني ، ومن هنا انبعثت فكرة دراسة الإيجاز في القرآن الكريم ، بعنوان دلالة الإيجاز في القرآن الكريم (نماذج مختارة) ،وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة ، الإجابة على مجموعة من التساؤلات أبرزها : كيف تجسد الإيجاز في القرآن الكريم ؟ وما المقصود بالإيجاز من الناحية اللغوية والاصطلاحية ؟ وما هي أبرز أنواعه ؟ وكيف تجلت هذه الأنواع في القرآن الكريم ؟ وهل هناك فرق بين هذه الأنواع أم لا ؟

ونظرا لأهمية الموضوع التي تتمثل في ضرورة معرفة الإيجاز وأنواعه ودلالته في القرآن الكريم، ومما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع دلالة الإيجاز في القرآن الكريم ، ليكون موضوع البحث ، حب الإطلاع والتطرق إلى أحد جوانب الإعجاز في القرآن الكريم وكيف تجلت البلاغة فيه ، والتطبيق على ذلك النص المعجز الذي أحكمت آياته إحكاما ، فهو يشهد بالإعجاز في كل كلمة من كلماته وكل حرف من حروفه .

والهدف من دراستنا لهذا الموضوع استنباط بعض آيات الإيجاز في القرآن الكريم ، لتحليل نماذج منه وهي كثيرة .

وفي حدود اطلاعنا لم نجد دراسة تناولت الإيجاز تحت عنوان" الحذف في القصص القرآني " قصة موسى عليه السلام من إعداد نورة طبيش، وإشراف الدكتور كمال علوش (2014 ، 2015) ، تخصص لسانيات النص ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

أما دراستنا هذه سعينا من خلالها إلى تناول الإيجاز بنوعيه ،إيجاز الحذف وإيجاز القصر، والتفريق بين نوعيه .

ومن أجل تحليل الموضوع وفهمه والإحاطة بجميع نواحيه جاء بحثنا مقسما إلى فصلين وخاتمة ، وقد عنونا الفصل الأول بـ : الإيجاز (تعريفه أنواعه) وتفرعت عن هذا الفصل ثلاثة مباحث أساسية ، فتحدثنا في المبحث الأول عن تعريف الإيجاز في اللغة والاصطلاح أما المبحث الثاني فقد عرجنا فيه عن أنواع الإيجاز (إيجاز الحذف وإيجاز القصر) .

كما تناولنا في المبحث الثالث الفرق بين إيجاز الحذف وإيجاز القصر .

أما الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي وقد جاء معنونا بـ:(نماذج الإيجاز في القرآن الكريم)

ثم ختمناها بخاتمة جاءت بأهم النتائج المتوصل إليها ، ولتحليل هذه العناصر اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي ، كون طبيعة المعلومات تحتاج إلى الوصف والتحليل ، وذلك من خلال وصف ماهية الإيجاز بنوعيه وتحليل تلك النماذج المختارة من القرآن الكريم .

وللتمعن والتدقيق في عناصر هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز (دراسة بلاغية) لمختار عطية ، والحذف البلاغي في القرآن الكريم ، لمصطفى عبد السلام أبو شادي ، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ضياء الدين .

وفي الختام نشكر الله الواحد القهار أن سدد خطانا إلى إتمام هذه المذكرة ، ومن باب العرفان بالجميل التوجه بخالص ، الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور " عادل زواقري " على ما قدمه لنا من توجيه وإرشاد ونصح وتصويب ورعاية لهذا البحث وعلى ثقته التي أولانا إياها ، فقد كان عونا لنا طوال مسيرة إنجاز هذه المذكرة ، كما نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة لجنة المناقشة ، لتفضلهم في الإطلاع على هذه المذكرة وتصويب الأخطاء فيها ، والشكر موصول إلى جامعة عباس لغرور خنشلة ، ونخص بالذكر قسم اللغة والأدب العربي .

وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، فإن أصبت فهو من الله وإن أخطئت فإنه من نفسي والشيطان .

الفصل الأول :

الإيجاز (تعريفه ، أنواعه)

المبحث الأول : تعريف الإيجاز

المبحث الثاني : أنواع الإيجاز

أولا : إيجاز الحذف

1- تعريف إيجاز الحذف

2- أنواع إيجاز الحذف

3- شروط الحذف

4- أغراض الحذف

المطلب الثاني : إيجاز القصر

1- تعريف إيجاز القصر

2- أضرب إيجاز القصر

المبحث الثالث : الفرق بين إيجاز الحذف وإيجاز القصر

المبحث الأول : تعريف الإيجاز :

الإيجاز مصطلح من بين المصطلحات التي تُدْرَس ضمن مباحث علم المعاني الذي بدوره أحد علوم البلاغة الثلاثة ، فموقعه من البلاغةٍ كموقع البلاغةِ من الإعجاز ، فهو سمة من سمات القرآن الكريم وميزةٌ من مميزاته ، ودليل من دلائل إعجازه .

ولمعرفة ماهية الإيجاز لابد من التطرق إلى مفهومه اللغوي والاصطلاحي :

أ- لغة :الإيجاز في اللغة كما عرفه **ابن منظور** (ت : 711 هـ):«وجزالكلام وجازة ووجزًا وأوجز قل في البلاغة ، وأوجزه : اختصره ، قال ابن سيده بين الإيجاز والاختصار فرق منطقي ليس هذا موضعه .

وكلام وجز خفيف وأمر وَجْزُ وواجزٌ ووجِيزٌ ومُوجِزٌ، والوَجْزُ الوَحَى : يقالُ أَوْجَزَ فلانٌ إيجَازًا في كلَّ أمرٍ وأمرٌ وجيزٌ وكلامٌ وجيز أي خفيف مقتصر ، قال **رؤية** :

لَوْلَا عَطَاءٌ مِنْ كرَيمٍ وَجْزٍ .

>أبو عمرو : الوَجْزُ السريعُ العطاء ، يقال : وجَزَ في كلامه وأَوْجَزَ.

قال **رؤية** :عَلَى حَزَابِيٍ جُلالٍ وَجْز .

يعني بعيرًا سريعًا . وأَوْجَزْتُ الكلام : قَصَرْتُهُ وفي حديث جريرٍ : قال لهُ ، عليه السلام : إذْ قُلْتَ فَأَوْجِز أي أسرع واخْتصِرْ . وتوَجزْتُ الشيء : مثل تَنجَّزْتُهُ . وَرَجل ميجاز : يُوْجِزُ في الكلام والجواب ، وأوْجَزَ القول والعطاءَ : قَلَّلَهُ»[1]

---

[1]-ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د ط) ، مج 5 ، .... ، ص 427 .

«وَوَجْزَةُ : فرس **يزيد بن سنانٍ** وهو من ذلك و**أبو وَجْزةالسعدي سعد بن بكر** »[1]

وفي مختار الصحاح : " (وَجَزَ) أوجزَ الكَلَامَ قَصَرَهُ وكلامٌ مُوجَزٌ بفتْح الجِيمِ وكسرها"[2]

وجاء في المعجم الوسيط : «(وَجَزَ) في منطقه – (يَجزُ) وَجْزًا (ووُجُوزًا) (أسرع) – ووُجُوزًا : أسرع فيه واختصرهُ والكلام : قَصَرهُ وقللهُ فهْوَ واجِزْ .

(وَجُزَ) في منطقه . (يَوْجُزُ) وَجْزًا .

وَوَجَازَةً : وجز فيه والكلامُ قَصُرَ في بلاغةٍ ، فهو وجيز ، ووَجْزٌ .

(أوْجَزَ) الكلامُ : قلّ في بلاغَةٍ . وفي الأمر : أسرَعَ فيه ولم يُطِلْ ، وكلامه ، وفي كلامه : قَلّلَهُ واختصَرَهُ والعطيَّةَ : قللها وعجلها .

(اسْتَوْجَزَ) الكلام : اختصره .

(الميجَازُ) : الذي يوُجز في الكلام والجواب .

(الوَجْزُ) من الرجال : السريع الحركة فيما أخذ فيه والسريع العطاء . و– البعير السريع، و – العَجَلة ، و – الخفيف من الكلام ، و – الخفيف من الأمْر ، وهي وَجْزَة »[3]

ب– اصطلاحا :

وبعد معرفة الإيجاز من الناحية اللغوية لابد من التعرف عليه من الناحية الاصطلاحية التي أوردها اللغويون ، وتتمثل فيما يلي :

---

[1]– المرجع السابق ، مج 5 ، ص 427 .

[2]–الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) ، مختار الصحاح ، المطبعة الكلية ، مصر ، ط 1 ، 1329 هـ، ص 227 .

[3]–مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط 4 ، 1425 هـ / 2004 م ، ص1014.

ولقد ورد على لسان " **ابن سنان الخفاجي** (ت 466 هـ) الذي عد الإيجاز شرطا من شروط الفصاحة والبلاغة ، إذ يقول : « ومن شروط الفصاحة والبلاغة: الإيجازُ والاختصارُ وحذف فصول الكلام حتّى يُعَبَّرَ عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة»[1]

فالمتأمل لكلام**ابن سنان الخفاجي** يتبين له أن الفصاحة والبلاغة تكمن في العبارات الموجزة ذات المعاني الواسعة أوالغزيرة ، ونستنتج أن الغاية من ذلك ليست الألفاظ في حد ذاتها بل المقصود من ذلك تأدية المعاني وظلال المعاني فاللفظ هوالسبيل إلى المعاني المقصودة .

ويعرفه **السكاكي** (ت 626 هـ) بأنه: «أداء المقصودمن الكلام بأقل من متعارف الأوساط[2]»[3]

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الإيجاز هو تأدية المعاني المرادة والموجودة بألفاظ وعبارات أقل من الألفاظ والعبارات المعهودة والمألوفة .

في حين يعرفه **السيد أحمد الهاشمي** في كتابه على أنه : «جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح» .[4]

---

[1]-بن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد) ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1402 هـ / 1982 م ، ص 205 .

[2]-متعارف الأوساط : هم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلغاء ولم ينحطوا إلى درجة البسطاء ، إنه الدستور الذي يقاس عليه الإيجاز والإطناب .

[3]-السكاكي (أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1403 هـ / 1987 م ، ص 277 .

[4]-السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، تح : أحمد جاد ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، ط 1 ، 1435 هـ / 2014 م، ص 196 .

وهذا يعني أن الإيجاز اختصار في العبارات والألفاظ بشرط الدلالة الكاملة على المعنى المراد والمقصود ، دون إبهام ولا لَبس ولا غموض ، فالألفاظ تعد بمثابة المفاتيح التي نلج بها إلى المعاني ، وليست كونها المعبرة عن المعاني المرادة.

ومن أكثر الأدلة التي تبين لنا ما سبق ذكره قوله تعالى : ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[1]

فهذه الآية الموجزة القصيرة حوت جملة عظيمة من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات التي جاء الإسلام من أجلها .[2]

من خلال ما سبق يتضح لنا بعد التعرف على حقيقة الإيجاز المعجمية، والاصلاحية، أن هناك علاقة ورابطا يجمع بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، والمتمثل في كونهما يتفقان على أن الإيجاز هو اختصار وتقليل، واقتصارٌ في الكلام .

(1)الأعراف/199.

(2)-ينظر : القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 1384هـ / 1964م ، مج 4 ، ج 7 ، ص 345 .

المبحث الثاني : أنواع الإيجاز :

يُعد الإيجاز خاصية من خصائص اللغة العربية التي ميَّزتها عن سائر اللغات ، فكلام العرب يتَّسم بالإيجاز والاختصار، وعلى عاداتهم في الكلام نزل القرآن الكريم بأسلوبه المعجز ، فإعجازه يكمن في كونه موجزًا وافيًا بالغرض .

والإيجاز بدوره ينقسم إلى نوعين : إيجاز حذفٍ وإيجاز قصرٍ :

أولا : إيجاز الحذف :

1- تعريف إيجاز الحذف :

أ-**لغة** : ورد في لسان العرب : « حَذَفَ الشَّيء يحْذِفُهُ حَذْفًا : قطعَهُ من طرفه ، والحجَّام يحْذِفُ الشّعْرَ ، ومن ذلك والحذافةُ : مَا حُذِفَ من شيء فَطُرِحَ ، ... وتحذيفُ الشعر تطريزهُ وتسويتُهُ ، وإذا أخذتَ من نواحيه ما تسويه به حَذّفَتْهُ ؛ وقال **امْرِؤُ القيس** :

لها جَبَهَةٌ كسرَاةِ المِجَنَّ

حَذَّفَهُ الصانِعُ المُقتدِرِ .[1]

وجاء في أساس البلاغة **للزمخشري** (ت : 528 هـ):" حَذَفَ ذنَبَ فَرَسِهِ إذْ قطعَ طَرَفَهُ، وفَرَسٌ محذوفُ الذّنبِ ... وحذفَ رَأَسَهُ بالسيف : ضَرَبَهُ فقطع منه قطعةً ، وحذفَ الأرنب بالعَصَا رَمَاها بها ، يُقَالُ : الحذْفُ بالعصَا والحذفُ بالحصى ،... وحَذَفَ كُلُّ مَا يجب حَذْفَهُ حتى خَلَا من كُلّ عَيْبٍ وتهذَّبَ ... »[2]

---

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ، مج 9، ص 39 .

[2]-الزمخشري ، (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) ، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيو السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ / 1996 م ، ج 1 ، ص 176 .

وجاء في المعجم الوسيط على النحو الآتي : (حَذَفَ الشيء) حَذْفًا : قطعَهُ من طَرَفِهِ ، يقال حَذَفَ الحَجّامُ الشَّعْرَ ، وأسْقَطَهُ .

وبالعَصَا ونحْوِهَا : رَمَاه وضَرَبهُ بِهَا .

و (الحِذْفَةُ) : القطعةُ المحذوفةٌ من الثوبِ ونحوه . [1]

ب-اصطلاحا :

وبعد معرفة المعنى المعجمي للحذف ، أصبح من الضروري معرفة المفهوم الاصطلاحي للكشف عن حقيقة هذا المصطلح .

يتجلى جمال البلاغة في إيجاز الحذف وهو أحد أسرارها وهو مصطلح تناوله البلاغيون في مباحث كثيرة في علم المعاني " [2]، بحيث وصفوه بأدق وأجمل الأوصاف ، وأدق هذه الأوصاف وأجملها ما قاله " **عبد القاهر الجرجاني** (ت 471 هـ) أو (474 هـ) في أحد أبوابكتابه : " دلائل الإعجاز : « هو باب دقيق المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسِّحْر؛ فإنّكَ ترى به تَرْكَ الذكر أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة؛ وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تُبِنْ »[3]

---

[1]-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 162 .

[2]-ستنا محمد علي ، الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم ، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية ، العدد الثاني ، 11 فبراير 2011 م ، ص 5 .

[3]-الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد) ، دلائل الإعجاز ، دار المدني ، جدة ، ط 3 ، 1413 هـ / 1992 م ، ص 146 .

يَضع اغلب البلاغيين هذا الكلام في أحسن وأفضل مرتبة، لأنه يجعل المخاطَب أو المتكلم متفاعل مع النص وذلك من خلال التفكير وإعمال العقل للفهم والوصول إلى المحذوف [1]

ونجد في هذا متعة فنية تفوق الخيال .

ويتضح لنا من خلال كلام الإمام الجليل **عبد القاهر الجرجاني** أن أهم جماليات الحذف، تتجلى في ذلك الكلام المحذوف أي أن الكلام الذي لم يتم ذكره في مواضع هو أفصحُ وأبلغُ وأكثر وقعًا في النفس من الكلام الذي يذكَرْ، والصمت عن الإفادة هو أظهر وأبين وأجلُّ وضوحًا وإفصاحًا وأزيد إفادةً من التصريح والإفصاح عنهُ .

ويُجمع أغلب الباحثين [2]على أن هذا المصطلح : هو حذف جزء من الكلام الذي يُعَّبر به عن المعنى المراد ، بحيث يفهم المحذوف من خلال القرينة التي تَدُلِ عَلَيهْ ، وبشرط في إيجاز الحذف أن يقوم دليل على المحذوف وإلا كان الحذفُ رديئًا ، والكلام غير مقبول .

ومن أهم القرائن التي تدل على المحذوف نذكر :

فقد يعرف المحذوف بالقرينة الحالية : كقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴾[3]
أَيْ : سلامٌ عليكُمْ .

ويعرف بالقرينة اللفظية : كقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ ﴾[4]

---

[1]-ينظر : سنا محمد علي ، الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم ، ص 4 .

[2]-ينظر : بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، دار الكتاب الجديدة المنجدة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2008 ، ص 121 ، 163 . و السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 197 ، وستنا محمد علي ، الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم ، ص 4 .

[3]-الذريات / 25 .

[4]-النحل / 30 .

- أَيْ : أنْزَلَ خَيْرًا .

وقد يكون المحذوف بالقرينة العقلية : كقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾[1]

- أي : حَرّمَ الله عَليكُمْ أَكْلَ لَحْم الميتَةِ والدّم ولحم الخنزير .

وبعد التمعن في الكلام السابق يتبين لنا أنّ إيجاز الحذف هو إسقاط جزء من الكلام وذلك بحذف حرف من الكلمة وحذف كلمة من الجملة وبحذف جملة من الفقرة ، بشرط ألا يكون هذا الحذف مخلا بالمعنى ، مع وجود دليل يشير إلى أن هناك عنصرا قد حُذف ، فهذا المحذوف يتضح من خلال المعنى لأن المعنى لا يصح إلّا به ، وهذا ما يسمى بالقرينة العقلية ، وكذلك يعرف المحذوف من خلال المقام الذي يرد فيه الكلام وهذا ما يعرف بالقرينة الحالية ، وقد يعرف المحذوف أيضا من خلال كلام صريح سبق ذكره في الجملة التي سبقت الجملة التي تحوي عنصرا محذوفا وهذا ما يُسمى بالقرينة اللفظية .

لقد عني علماء البلاغة بظاهرة الحذف ، كما أنها ظاهرة عامة في جميع اللغات ، وقد تنبه لها علماء اللغة ، حيث تطرق إليها **ابن جني** (ت 392 هـ)، إلا أنه لم يترك لنا تعريفا صريحا لهذا اللفظ " [2] (الحذف) ويقرر «أن الحذف يعتري الجملة والمفردة والحرف والحركة ، وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليل »[3]

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن **ابن جني** لم يترك تعريفا صريحا بل هو عبارة عن إشارات تشير إلى أن هناك حذفا للحرف والمفردة والجملة والحركة ، ولا يكون الحذف هنا إلا

---

[1]- المائدة / 03 .

[2]- مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ط 1 ، 1430 هـ / 2009 م ، ص 16 .

[3]- ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1424 هـ / 2003 م ، مج 2 ، ص 140 .

بقرينة مصاحبة تُعين المتكلم والسامع على أن هناك حذفا؛ أي أن **ابن جني** من خلال كلامه هذا يصرح ويقر بأن هناك حذفا لبعض عناصر النص ، سواء كان المحذوف حرفا أو حركة أو كلمة أو جملة .

بعد معرفتنا للمفهوم اللغوي والاصطلاحي (للحذف) اتضح لنا أن هناك علاقة وطيدة ورابطا قويا بينهما، في كونهما اتفقا واجتمعا على أن مصطلح الحذف يعني طرح وإسقاط عنصر من عناصر الكلام أو جزء من أجزائه .

2- أنواع إيجاز الحذف :

لقد عني علماء البلاغة والنحو بظاهرة الحذف ، والذي يعد نوعا من أنواع الإيجاز ، فبه يصبح الكلام وجيزا بليغا ، لا غموض فيه وقد اختلف النحويون والبلاغيون في تقسيمهم لهذا النوع من أنواع الإيجاز ، فهناك من يقول :بأن الحذف نوعان فقد حُذِفَتْ المفردة وحُذِفت الجملة وهذا ما أوردَهُ " **ابن الأثير** " (ت 637 هـ) وفي المقابل هناك رأي آخر يقر بأن الحذف ثلاثة أقسام : حذف الحرف ، حذف الكلمة ، حذف الجملة ومن أهم من أورد هذا التقسيم نذكر " **مختار عطية** " وهذا أيضا ما أشار إليه **ابن جني** (ت 392 هـ) في تعريفه للحذف ، بأن العرب حذفت الحرف والكلمة والجملة ، وكذلك الحركة .[1]

وأغلب ما اختُلِف فيه طريقة التقسيم ، فهناك من أدرج حذف الحرف ضمن حذف الكلمة ، وهناك من جعل حذف الحرف مستقلا عن الكلمة :

فلمعرفة أنواع الحذف وأقسامه ، ارتأينا إتباع المنهج أو الطريقة الآتية في التقسيم :

---

[1]-ينظر : مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 273. وابن الأثير(نصر الله بن محمد ضياء الدين) ، المثل السائر، دار النهضة مصر ، ط 2 ، (دتا) ، ج2 ، ص 269 . وابن جني، الخصائص ، مج 1 ، ص 140 .

2-1- حذف الكلمة :

أ: حذف الاسم .

ب :حذف الفعل .

ج: حذف الحرف .

حذف الكلمة هو حذف أحد عناصر الجملة ، وهذه العناصر المحذوفة إما : أن تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا .

أ- حذف الاسم :

1-**حذف المبتدأ** : يكثر حذف المبتدأ في القرآن الكريم ، ويضعه البلاغيون ضمن مبحث الحذف في علم المعاني ، ويُدَرّسُ في ثنايا حذف المسند إليه .

كما يحذف المبتدأ قصد أغراض بلاغية لا تتوفر مع ذكره ، وهكذا شأن كل اسم محذوف من الكلام ، وكان حذفه أولى من ذكره .[1]

ومن بين هذه الأغراض التي يطّرد فيها حذف المبتدأ نذكر :

- وجود قرينة حالية تدل عليه وتُغني عن ذكره ، حتى إنه إذا ذكر مع هذه القرائن يعدُ نوعا من العَبث .

- وكثيرا ما يرد في اللغة معتمدا على عنصر واحد هو الخبر يُقدَّر فيه مبتدأ محذوف ، وذلك حين تفكيرنا في الجمل، لا يمكن للعنصر الواحد أن يفيد بمفرده فلابد من إسناده وتقديره إلى عنصر آخر ، مُنْوى ذهنا .[2]

ومثال ذلك : في عناوين الكتب والأبواب والفصول يقال "" باب كذا " والتقدير : هذا باب كذا ، أو فصل كذا ، والتقدير : هذا فصل كذا .

كما ورد في قوله تعالى :﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾[2]

---

[1]-ينظر : مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 310 ،313 .

[2]-النور / 01 .

والتقدير هذه سورةٌ[1]

وسورة مرفوعة لأنه خبر المبتدأ محذوف تقديرهُ" هذه " [2]

أي أن حذف المبتدأ في هذه المواضع لوجود قرينة حالية تدل عليه أي ذهنية .

- ويكثر كذلك حذف المبتدأ في جواب الاستفهام :

وهو نوع من الحذف للقرينة اللفظية ، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[3]

وفي قولنا متى السفرُ ؟ يمكن للمجيب أن يقول : غدا فيذكر الخبر ويحذف المبتدأ الذي يقدر بضمير يعود على السفر المذكور في السؤال ، ويمكن أن تكون الإجابة دون حذف المبتدأ أن يقول السفر غدا .

ويُحذف كذلك المبتدأ بعد فاء جواب الشرط : بحيث يكثر حذف المبتدأ جوازًا في هذا الموضع [4]ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[5]

والتقدير : فعَمَلُهُ لنفسه و (إساءته) عليها .[6]

---

[1]-طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ،الاسكندرية ، (د ط) ، 1998م ، ص 199 ، 200 .

[2]-ابن الأنباري (أبو البركات عبد الرحمان بن محمد أبي سعيد) ، البيان في غريب إعراب القرآن ، تح : طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ط) ، 1400 هـ / 1980 م ، ج 2 ، ص 614 .

[3]-القارعة / 11 .

[4]-طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 200 ، 201 .

[5]-فصلت / 46 .

[6]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 42 .

- يرد حذف المبتدأ في مواضع كثيرة منها ما تطرقنا إليه ، يحذف لدلالة القرينة عليه أو يُحذف جواب الاستفهام أو يحذف بعد الفاء الشرطية، ويؤدي حذفه من البلاغة والإيجاز والاختصار ما لا يؤديه ذكرهُ ، فحذفه يزيد الكلام فصاحة وبلاغة ووضوحًا وجمالا .

2-حذف الخبر :

ورد حذف الخبر في القرآن الكريم،و في حذفه روعة وبلاغة لا تكاد تُذْكرُ مع ذكْرِهِ[1] ، ويُدَرّسُ حذف الخبر في ثنايا حذف المسند ويرد حذف الخبر في مواضع مختلفة منها :

- في العطف على مبتدأ ذُكر خَبَرُه فإذا ذكرت جملة مكونة من مبتدأ أو خبر ، ثم عطف مع المبتدأ نظير له يصح الإخبار عنه بالخبر السابق ومثال ذلك ، في نحو قولهم ، زيد قائمٌ وعمرو ، فالتقدير : وعمرو قائم أو وعمرُو كذلك .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[2]

- والتقديرُ وَظلُّها دائِمٌ[3]
- وكذلك يُحذف خبر المبتدأ بعد " لولا ":
- يرد حذف الخبر بعد " لولا " ما يدُل على مجرد الوجود ، أو الكينونة المطلقة ، وقد ذهب فريق من النحاة إلى أن الخبر عندما يكون كونا مطلقا وجبَ حذفُهُ .[4]

---

[1]-ينظر : الشعراوي (محمد متولي)، تفسير القرآن الكريم ، أخبار اليوم ، مصر ، (دط) ، (دتا) ، مج 1 ، ص 380 .

[2]-الرعد / 35 .

[3]-طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 212 .

[4]-المرجع نفسه ، ص 215 .

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[1]

والتقدير : فلولا فضل الله عليكم موجود ، ورحمته موجودة [2] .

ففي هذه الآية يُذكِّر الله سبحانه وتعالى عباده ، أنه لولا فضل الله عليهم موجودٌ ورحمته موجودةٌ ، لما دخل أحدٌ الجنةَ .[3]

3-حذف الفاعل :

" يحذفُ الفاعل كذلك من الكلام ، ويكون في حذفه دلالة بلاغية مُعْجِزة لا تتوفرُ مع ذكْرِهِ.

وقد جَعَلَ النحاة شروطا للحذفِ ونذكر منها " [4]

1-إذا بني الفعل للمفعول : ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [5]

والتقدير أو الأصل في القول : " خلق الله الإنسان من عجل " فهنا حذف الفاعل وذلك من خلال بنائه للمفعول .

2- في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مُظهَرا يكون محذوفًا نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾[6]

---

[1]-البقرة / 64 .

[2]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 318 .

[3]-ينظر: الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 1 ، ص 380 .

[4]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 282 .

[5]-الأنبياء / 37 .

[6]-البلد / 14 .

3- إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾[1]والتقدير : توارتْ الشمْسُ[2].

فهنا حُذف الفاعل لأن الكلمة التي سبقتها ساكنة أي تاء التأنيث الساكنة وهذا شرط من شروط حذف الفاعل ويبقى ما يدل عليه .

ولحذف الفاعل أغراض كثيرة منها تعظيم الفاعل والعلم به [3].

العلم به : ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾[4]

التعظيم : ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾[5]وهنا الذي قضى هذا الأمر عظيمٌ .

وبالإضافة إلى الأغراض السابقة ، هناك أغراضٌ ودواعي أخرى لحذف الفاعل ، ولهذه الدواعي والأغراض أسباب فإما أن يكون السَّبَبُ لَفْظِيًا أو مَعْنَوِيًا " [6]

فالدواعي اللفظية المتسببة في حذف الفاعل هي :

أ- القصد إلى الإيجاز في العبارة .

ب_ المحافظة على السجع في الكلام المنثور : ومثال ذلك قولهم : طابت سَريرتُهُ حُمِدَت سيرتُهُ ، إذ لو قيل " حمد الناس سيرتُهُ لاختلف الإعراب " [7]

---

[1]-ص / 32 .

[2]-ينظر: مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن ، (دط) ، (دتا) ، ص 55 .

[3]_ المرجع نفسه ، ص55.

[4]-النساء / 27 .

[5]-يوسف / 41 .

[6]-ينظر : عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، (د تا)، ص 126 .

[7]-المرجع نفسه ، ص 126 .

فالفاعل يحذف من التركيب لأغراض إمّا أن تكون هذه الأغراض قصد الإيجاز في الكلام والعبارات ، وإمّا للمحافظة على سجع و موسيقى ونظم الكلام .

أمّا الدواعي اللفظية فهي متمثلة في :

أ – كون الفاعل مجهولا للمتكلم فلا يستطيع تعيينه للمخاطَب : مثال ذلك قولك : " سُرِق مَتَاعِي " لأنك لا تعرف ذات السارق وليس في قولك " سرقَ السَّارِقُ متاعي " فائدة زائدة في الإفهام .

ب – رغبة المتكلم في الإبهام على السامع لقولك : تُصُدّقَ بألف دينار .

ج– خوف المتكلم من الفاعل أو خوفه عليه ، كمن يقول : قتل فلان ، فلا يذكر اسم الفاعل خوفًا منه أو خوفًا عَلَيه " [1]

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول بأن الفاعل لا يتم حذفه هكذا جُزافا بل هناك دواعٍ وشروط وأغراض متنوعة ومختلفة تتسبب في حذفه .

4–حذف المفعول به :

يحذف المفعول به لأغراضٍ بلاغية عديدة ، وقد تطرق إليها **الزمخشري** ووقف عندها مطولا، وحاول الكشف عن أهم الأغراض ونذكر منها : [2]

أ – أن يكون المفعول به معلوما ولاسيما بعد أفعال المشيئة ، مثال ذلك قوله تعالى :﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3]

---

[1]–المرجع السابق ، ص 127 .

[2]– ينظر : عطية نايف عبد الله الغول ، النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري ، دار يانا العلمية ، ط 1 ، 2014 م ، ص 102 .

[3]– البقرة / 20.

فالزمخشري يرى أن مفعول شاء محذوف لأن الجواب هنا يدل عليه والمعنى "[1] أي من خلال معنى الآية الذي تقديره .

ولو شاء الله سبحانه وتعالى أن يُذهب سمعهم وأبصارهم ، بالنسبة للأشياء المحسوسة لاستطاع لأنه قادرٌ على كل شيء . [2]

فمفعول شَاءَ محذوف يدل عليه الجواب أي لو شاء اللهُ الذهاب بسَمْعِهِمْ وأبصارهم لذهب بها .[3]

وذلك ما أثبته أيضا **القرطبي** أن " لو " حرف تمن ولكن يتضمنُ معنى الجواب والجزاء.[4]

من خلال الكلام السابق يمكن القول بأن المفعول به يحذف عندما يكون معلوما أي واضحًا وذلك خاصة بعد أفعال المشيئة .

ب – وقد يحذف المفعول به للاختصار اللفظي ومثال ذلك قوله تعالى[5] : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[6]

المعنى لهذه الآية ما تركك ربك ولا جفاك . [7]

والتقدير في هذه الآية ما قلاك .

---

[1]-عطية نايف عبد الله الغول ، النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري ، ص 102 .

[2]-الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج 1 ، ص 181 .

[3]-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 57 .

[4]-ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج 1 ، ج 1 ، ص 224 .

[5]-عطية نايف عبد الله الغول ، النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري ، ص 102 .

[6]-الضحى / 3 .

[7]-الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ،مج24 ،ص 407 .

وقد حُذف المفعول به هنا وهو ضمير متصل (كاف) وغرضه الاختصار للإيجاز في الكلام .

ج – ومن صور حذف المفعول أنّهُ يُحْذفُ للبيانِ بعد الإبهام ليكون أوقع في النفس [1]مثال ذلك قوله تعالى :﴿ لَّوَ اَرَادَ اَللَّهُ أَنۡ يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[2]

وتعنى هذه الآية : أن المسألة لا دخل لكم فيها ولا اختيار ، لا تختاروا أنتم لله ولدًا لأن الله تعالى لو أراد ذلك – على فرض – لاختار من خلقه من يشاء.

و "لو " الواردة في هذه الآية حرف امتناع لامتناع ، وهي أداة من أدوات الشرط ، حيث يفيد امتناع وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط .[3]

أي أن الله سبحانه وتعالى لو أراد اتخاذ الولد لاتخذه .

د– قد يحذف المفعول به أيضا بقصد التعميم والاختصار :

ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[4]

---

[1]–عطية نايف عبد الله الغول ، النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري ، ص 103 .

[2]–الزمر / 04 .

[3]–الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ،مج17، ص 13027 ، 13029 .

[4]–يونس / 25 .

أي يدعو جميع عباده لأن حذف المعمول يؤذن بالعموم وهذا التعميم يمكن أن يُستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لقولنا " يدعو جميع عباده ولكن ذلك من شأنه أن يُفوِّت مزية الاختصار والإيجاز . "[1]

ومن خلال هذه الأمثلة يتضح أن المفعول به يحذف لعدة أغراض ويكون في حذفه اختصارٌ وإيجازٌ في الكلام .

5-حذف الصفة :

حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لمكان استبهامه ولا يكاد يوجدُ في غير كلام الله عز وجلّ[2] ، وأكثر ما يرد هذا الحذف للتضخيم والتعظيم في النكرات ، وكأن التنكير حينئذ عَلَمُ عَلَيْه [3]ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾[4]

والتقدير : أي وزنا نافعا .[5]

فالوزن هنا لا يقصد به إقامة الميزان عليهم ، بل المقصود : جاءت الآية على سبيل الاحتقار وعدم الاعتبار .[6]

ومن حذف الصفة قوله تعالى :﴿ فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾[7]

---

[1]-عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 130 .

[2]-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 51 .

[3]-الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله) ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، د ط ، (د تا) ، ج 3 ، ص 155 .

[4]-الكهف / 105 .

[5]-الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج3 ، ص 155 .

[6]-الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ،مج14 ،ص 9004 .

[7]-طه / 74 .

وهذا يعني أنهم أي المجرمون يتمنون الموت لأنه سيُرِيحُهم من العذاب ، أي أن هناك مرحلة بين الموت والحياة ، بحيث لا يموت فيستريح ، ولا يحيى حياة سالمة أو حياة طيبة من العذاب .

فبقاؤهم في هذه المرحلة التي لا هي موتا مريحا ولا هي حياة طيبة .[1]

أفاد حذف الصفة هنا " مريحًا " و " طيبةً " التعظيم والتهويل لما في ذلك من الإبهام الحادث من اجتماع الضدين في وقت واحد . [2]

إن حذف الصفة قليل الوجود في كلامنا ، إلا أنه ورد في كلام الله عز وجلّ ، ويكون الغرض من وروده التفخيم والتعظيم .

6-حذف الموصوف :

يرد حذف الموصوف ويشترط في حذفه أمران :

أحدهما : كون الصفة خاصة بالموصوف ، حتى يحصل العلم بالموصوف فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف .

والثاني : أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي ، يتعلق بغرض السياق .[3]

ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾[4]

أي الحب الذي يحصدُ مثل القمح والشعير والذرة والأرز ، وهو يزرع كل عام، أي التقدير هنا ، حب الزرع الحَصِيدِ .

---

[1]-ينظر : الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج ، ص 9332 .

[2]-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 91 .

[3]-الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، مج 3 ، ص 154 .

[4]-ق / 9 .

أي حب الزرع الذي يُزْرَعُ كل عامٍ ويحصد ليزرع من جديد .[1]

وكذلك ما يدل على حذف الموصوف أيضا قوله تعالى :﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾[2]

والتقدير حق العلمِ اليقِينِ .[3]

أي العلم على مراتب : علم اليقين عين اليقين وحق اليقين .[4]

ولذلك قدر الموصوف (العلم) المحذوف من الكلام وذلك لأن الصفة أقيمت مقامه وأقيمت الصفة مقامه لأنها غرض الكلام .[5]

ويكثر وقوع حذف الموصوف في النداء والمصدر :

أما النداء :مثال ذلك قوله سبحانه وتعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾[6]

والتقدير : يا أيها الرجل الساحر .[7]

فكلمة الساحر في هذه الآية تعني الرجُل الماهر في كل شيء ، المتفوق عليهم في السحر وفي العلم ، يعني لا مثيل له .[8]

أما في المصدر مثال ذلك قوله تعالى :﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ﴾[9]

---

[1]-ينظر : الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج 20، ص 9332 .

[2]-ق / 95 .

[3]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 89 .

[4]-ينظر : الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج 20، ص 1489.

[5]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 90 .

[6]-الزخرف / 49 .

[7]-عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 180 .

[8]-الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 19،ص 13911 .

[9]-القصص / 67 .

التقدير أي عَمِلَ عَمَلًا صالحًا .

أي أن في هذه الآية حذف الموصوف وهو " عملا " أيأن الموصوف هنا محذوف وتقديره " عملا " [1]

ب- حذف الفعل :

يرِد حذف الفعل وحده أو حذفه مع الفاعل المضمر وهذا الحذف وارد وإن كان حذفا لجملة ولكن حذف الجملة سنخصص الحديث عنه فيما هو آتي ، بحيث حذف الجملة يكون بحذف جملة بأسرها دون ذكر شيء من عناصرها ، أما حذف الفعل هو ما بقيت فيه بعض العناصر كالمفعول أو المتعلقات . [2]

ويكون لحذف الفعل حكمان : إما أن يحذف الفعل وجوبا ، بحيث يكون ذكره عيبا في الجمل ، وإما أن يحذف الفعل جوازا .

كما يرد حذف الفعل في المواضع التالية وجوبا :

1-في النداء ، فيُحذف الفعل مع أسلوب النداء بحيث يكون حذفه وجوبا ، لأنه لا يجوز إظهاره : ومثال ذلك في قولنا : يَا عَبْدَ اللهِ ، فهنا حذف فعل، وتقديره بـ " أدعو أو أنادي " ويُعلَّل هذا الحذف من طرف بعض النّحاة كسبويه، وابن جني بأن النداء أسلوب يكثر استعماله لذلك تتعرض بعض عناصره للحذف .[3]

---

[1]-ابن الأثير ، المثل السائر ، ص 301 .

[2]-ينظر : طاهر سليمان حمودة ، ظاهر الحذف في الدرس اللغوي ، ص 253 .

[3]-ينظر : طاهر سليمان حمودة ، ظاهر الحذف في الدرس اللغوي ، ص 254 . و سبويه(عمرو بن عثمان قمبر الحارثي)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1،ص291.وابن جني ، الخصائص، ج1،ص187.

2–الإغراء : وفيه يرد الاسم منصوبا دون عامل ظاهر ، ولهذا النصب دلالة على أن هناك فعلا محذوفا وقد قدره النحاة (ألزمْ) لأن الأسلوب هنا يقصد به تنبيه المخاطَب على أمر محمود .[1]

ومثال ذلك في قولنا : المروءة والشجاعة على التقدير "ألزم المروءة وألزم الشجاعة".

3 – التحذير : وهو أسلوب يقصد به التحذير من شيء ، ويحذف فيه الفعل مع فاعله المخاطب ويكون تقديره (احذرْ) وما يليق بالسياق نحو اتقِ وباعِدْ ونَجّ وخلِّ ودَعِ .

ومثال ذلك في نحو قولنا : الأَسَدَ الأَسَدَ ، والتقدير احذرِ الأَسَدَ . [2]

4 – كما يحذف كذلك الفعل في أسلوب المدح والذم :

وهو أسلوب يرد فيه الفعل محذوفا يقدر بـ " أمدح " أو " أذم "

ومثال ذلك نحو قولنا : الحمد أهلَ الحمد ، بنصب (أهَلَ) التقدير : أمْدَحُ أهلَ الحَمْدِ.[3]

أي أن حذف الفعل يرد مع أسلوب الذم أو المدح ، ويمكن تقديره (أمدَحُ) (أو أذمُّ) .

- كذلك يحذف الفعل جوازا من الكلام ويرد حذفه في مواضع مختلفة منها :

حذف فعل القول : يحذف فعل القول الذي يكون تقديره بما يلي (يقال ، أو يقول أو يقولون ، ...) استغناءًا بذكر المقول طلبا للاختصار ولوضوح الدلالة عليه [4]ومثال ذلك نحو قوله تعالى :﴿ وَعُرِضُواْعَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[5]

---

[1]–المرجع السابق' ، ص 255 .

[2]–المرجع نفسه ، ص 255 .

[3]–طاهر سليمان حمودة ، ظاهر الحذف في الدرس اللغوي ، ص .

[4]–طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 262 .

[5]–الكهف / 47 .

والتقدير : فقوله (لقد جئتمونا) يحتاج إلى إضمار فعل أي فقيل لهم لقد جئتمونا .[1]

- وكذلك يحذف الفعل جوازا في جواب الاستفهام ، ومثال ذلك في قولنا ، متى تسافر يمكن للمجيب أن يقول: غدا،فيُحذف الفعل اعتمادا على ما سبق ذكره في السؤال .[2]

كما أن الفعل يحذف من الجملة ، ويدل عليه الفاعل أي أن ذكر الفاعل يدل على أن هناك عامل أو فعل محذوف : ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[3]

- والتقدير : (قل يرزقكم الله) [4]

ومما تقدم ذكره في حذف لفعل بمختلف أشكال الحذف ، يتضح بأن هذه المحذوفات من الكلام كأنها لم تُحذف لظهور معناها وبيانه، وقد حذفت للاختصار والإيجاز في الكلام .

ج- حذف الحرف :

يُحذف الحرف من الكلام ، ويكون في حذفه زيادة بلاغية ، إلا أن هناك العديد من النحاة ومن بينهم **ابن جني** يرون بأن حذف الحرف ليس بقياس ؛ لأن الحرف ينوب عن الفعل، فإذا قيل (ما قام زيد) نابت (ما) (أنفي) ، كما نابت (إلا) عن (أستثني) ، وكما نابت (الهمزة) و (هل) عن (أستفهم) ، وكما نابت العطف عن (أعطف) ولو حذف الحرف لكان اختصارا لِمختصر وذلك إجحاف .[5]

أي أنه بإسقاط أو حذف الحرف من الكلام ، يصير اللفظ أبلغ وأفصح ، ويقوى المعنى ، إلا أنه في المقابل رأي آخر مناقض لهذا الرأي وهو رأي **ابن جني** الذي يرى بأن في حذف

---

[1]-ابن الأثير ، المثل السائر ، ج 2 ، ص 287 .

[2]-طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 261 .

[3]-سبأ / 24

[4]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 46 .

[5]-طاهر سليمان حمودة ، ظاهر الحذف في الدرس اللغوي ، ص 261 .

الحرف إجحافا ، وليس بقياس لأن هناك قاعدة نحوية تقول بنيابة الحرف عن الفعل ، وهذا يعد من باب الحذف والاختصار ، لأن الحرف هنا عوّض واختصر الفعل ، وحَذْفُ الحرف في هذه الحالة يعد اختصارا لمختصر .[1]

إلا أن هذا النقد الموجه للقائلين بحذف الحرف لا يَصدق على القرآن الكريم ؛ الذي يكثر فيه حذف الحرف.[2]

أي أن حذف الحرف ورد في القرآن بكثرة ، ولكل حرف دلالته ومعناه في القرآن الكريم، وحذفه يُعد نوعا من أنواع إعجازه .

1 – حذف حرف الجر : (كالباء ومن) :

حذف (الباء) مثال ذلك قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[3]

وتقرأ (الأرحام) منصوبة ومجرورة ، ومن جرها فإنما يجرها بالباء [4]والتقدير تسَّاءلون بالله ، وتسَّاءلون بالأرحام .

أي أن الله هو الحق وهو المعبود وهو الذي تسألونه في الأمور التي تريدون بها تحقيق مسائلكم ، كما تسألون أيضا بالأرحام؛ لأننا أنا وأنت وُجدنا من رحِم واحد فلابد لك أن تحقق لي ما سألتك إياه .[5]

_ حذف (من) ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[6]

---

[1]-ينظر السيوطي ، (عبد الرحمان بن الكمال جلال الدين) ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 1429 هـ / 2008 م ، ص 546 .

[2]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 275 .

[3]-النساء / 1 .

[4]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 276 .

[5]-ينظر : الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 4،ص1991.

[6]-الأعراف / 155 .

والتقدير هنا : " اختار منهم " لأن اختيار **موسى** لسبعين رجلا كان بعضا من القوم، والمفعول قد جاء من هؤلاء القوم ، ويسمى " مفعولا منه " لأنه لم يَختَر قومه كلهم ، إنما اختار منهم سبعين رجلا لميقاته مع الله .[1]

2- حذف حرف النفي (لا) : وتحذف هذه من الكلام توسعا وإيجازا .[2]

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[3]

أي لا تزال وقد سَوّغ حذفُها زوال اللبس فيه ، إذ لو أراد إثباتها لقال : لتفتأن ، فلما لم يؤكد دل على إرادة النفي .

أي أن عدم التأكيد هنا دل على تقدير حرف نفي محذوف .[4]

وهنا تنبيه لسيدنا **يعقوب** عليه السلام من أبنائه وأحفاده حيث قالوا في معنى الآية الكريمة : لا تزال تذكر يوسف وما حدث له ، حتى تَهلِك [5]، أي أن حرف النفي يحذف من الكلام ويكون في ذلك إيجاز في الكلام وتوسع في المعنى .

3-حذف حرف النداء : يحذف حرف النداء كثيرا في القرآن الكريم [6]، كقوله تعالى :﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[7] ولها قراءتان فتقرأ هنا في رواية حفص " مَالكِ يَومِ الدين "

---

[1]-ينظر : الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 7 ، ص 4373 .

[2]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 23 .

[3]-يوسف / 85 .

[4]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 276 .

[5]-ينظر : الشعراوي، تفسير القرآن الكريم ، مج 11،ص 7050 .

[6]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 276 .

[7]-الفاتحة / 04 .

وكلاهما صحيحتان ، فالله سبحانه وتعالى وصف نفسه في القرآن الكريم بأنه ملِك الشيء وهو المتصرف فيه وحده . [1]

فمن نصب " ملك " كان ذلك بتقدير حرف نداء محذوف ، والنصب أولى لأنه يخاطب شاهدا ألا تراه يقول " إيَّاك نَعْبُدُ " فهذه حجة لمن نصب ، و قد أسهم حذف حرف النداء في تقؤيب الصلة بين المنادي والمنادى ، أو بين العبد وربه.[2]

أي أن هنا في هذه الآية حذف لحرف نداء، والتقدير يكون يا ملك ، ففي الآية حذف لـ " يا " .

فالله سبحانه وتعالى أراد من هذا الحذف تعوُّدَ عباده على مناجاته وندائه بغير واسطة[3] .

4- حذف " قد " : تحذف " قد " في الماضي إذا وقع حالًا .

ومثال ذلك في قوله تعالى :﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾[4]

والتقدير قد حصرت صدورهم [5]، فقد المحذوفة أفادت تصوير سرعة حصر الصدور وإتباع الأرذلين **لنوح** عليه السلام. حيث أن معنى الآية كأن يقول الواحد منهم : أنا لا أقدر أن أقاتلكم ، ولا أقدر أن أقاتل قومي فاغفر لي هذا واقبلني معكم وهؤلاء يُقبلون من النبي[6].

أي أن هناك حذفا في هذه الآية وهذا الحذف له فائدة جمة فلو لم تَكُن له فائدة لما وُجد في كلام الحق تبارك وتعالى .

---

[1]-الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 1 ، ص 68 .

[2]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 276 .

[3]_ المرجع نفسه ، ص276.

[4]-النساء / 90 .

[5]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 277 .

[6]-الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج 4 ، ص 2534 .

5- حذف واو العطف : جاء حذف حرف واو العطف في القرآن الكريم وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[1]

والتقدير : صم وبكم وعمي وما دلّ على حذف الواو في هذه وجود آيات مماثلة لها، ومثال ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾[2]

وحذف الواو هنا إنما يُشيرُ إلى وجود تلازم بين هذه الصفات ، حتى أنها تبدو كالشيء الواحد أحاط بحواسهم ، حيث أنهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا يتكلمون .[3]

أي أن الله ذهب بنور الإيمان من قلوبهم فهم لا يبصرون آيات الله. وأراد من خلال هذه الآية أن ينبهنا سبحانه وتعالى إلى أنه ليس البصر وحده هو الذي ذهب ، ولكن كل حواسهم تعطلت ، فالسمع تعطل فهم صم ، والنطق تعطل فهم بكم والبصر تعطل فهم عمي .[4]

6- حذف همزة الاستفهام : جاءت همزة الاستفهام محذوفةً في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[5]

والتقدير : أسواء عليهم الإنذا، وترك الإنذا حيث لم ينتفعوا به، فحذفت الهمزة تخفيفا .[6]

أي أن الكافر الذي اتخذ الكفر طريقا لجَاهِ الدنيا وزُخرُفِها ، سواء أنذرتهم أم لم تُنذرهم ، إنه يريد الدنيا التي يعيش فيها وزينتها فقط ، وذلك أن عدم إيمانهم ليس لأن الإيمان لم يبلغهم ، بل لأن حياتهم قائمة على الكفر .[7]

---

(1)- البقرة / 18 .

(2)- الأنعام / 39 .

(3)- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 105 .

(4)- الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 2 ، ص 175 .

(5)- البقرة / 06 .

(6)- مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 106 .

(7)- ينظر : الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج 1 ، 141 .

7-حذف إحدى التاءين في أول المضارع :

حينما نتحدث عن مرتبة المحذوف هل تكون أولا أو ثانيا ؛ فالأولى أن تكون مرتبته ثانيا وذلك بحسب قواعد الحذف ، ومن ثم أن تكون التاء المحذوفة هي الثانية لا تاء المضارعة.

لأن تاء المضارعة هي " علامة " فلا ينبغي حذفها وقد ورد حذفُها في القرآن الكريم كثيرا، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[1]أي تتوفاهم الملائكة ومثال ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ ﴾[2]أي تتعاونوا .[3]

فالتاء المحذوفة من المضارع ، قد حذفت تخفيفا .

من خلال ما تمت الإشارة إليه في كلامنا السابق في ذكر حذف الحرف ، نستنتج أن في هذا الحذف زيادة بلاغية ، وتوسعا في المعنى وإيجازا واختصارا في الكلام .

2-2- حذف الجملة :

حذف الجملة هو النوع الثاني من أنواع الحذف ، وله صور مختلفة نذكر منها ما يلي :

أ-حذف جملة الشرط :

وجملة الشرط أحد ركني العبارة الشرطية [4]، وتحذف من التركيب الشرطي ، ويدل عليها السياق ، إذ لا يتم المعنى إلا بتقديرها وتحذف مع أداة الشرط بعد أمر أونهي ، ومثال ذلك

---

[1]-المائدة / 2 .

[2]-النساء / 97 .

[3]-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 107 ، 108 .

[4]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 52 .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]

والتقدير : (فإن اتبعتموني) يحببكم الله .[2]

والآية تدل على أن كل كلمة " قل " في القرآن الكريم تدل على أن ما سيأتي بعدها بلاغ من الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه ، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم باتباعه هو إيضاح وشرطٌ لِحب ربهم لهم .[3]

وكما تُحذف جملة الشرط مع الأمر والنهي ، تُحذف كذلك مع الدعاء ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾[4]

والتقدير فإن تؤخِّرنا إلى أجل قريب نُجب دعوتك .[5]

فهم يطلُبون من المولى عز وجل تأجيل العذاب وتأخيره، فإن أخّره لمهلة بسيطة ، سيجيبون الدعوة ، ويطيعون الرسول[6]؛ أي أن استجابتهم للدعوة ، وطاعتهم لرسول الله مقترنة بشرط تأجيل العذاب وتأخيره ، لتلبية الدعوة .

---

(1)- آل عمران / 31 .

(2)- مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 383 .

(3)- ينظر : الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 3 ، ص 1417 .

(4)- إبراهيم / 44 .

(5)- مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 384 .

(6)- ينظر : الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم، مج 12 ، ص 7600 .

وتُحذَف كذلك جملة الشرط بعد حرف الجواب " إذاً " إذا تقدم ما دل عليها : ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّاخُذَ إِلَّا مَن وَّجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴾[1]

والتقدير : إنا إذًا إن أخذنا من لم نجد متاعنا عنده ، لظالمون [2]وعندما تقرأ " إذا " منونة فاعرف أن هناك جملة محذوفة أي أن " إذًا " إذا وردت منونة فهي تدل على أن هناك جملة محذوفة والتقدير أن يوسف عليه السلام قال : إن أخذنا غير الذي وجدنا متاعنا عنده نكون من الظالمين .[3]

وتُحذف جملة الشرط من التركيب والمراد من هذا الحذف الإيجاز والاختصار في الكلام ، وكذلك للعلم به والدلالة عليه .

ب-حذف جواب الشرط :

جملة جواب الشرط هي الركن الثاني من العبارة الشرطية أو الركن الثاني من التركيب الشرطي .[4]

وقد بين " الزركشي " أنها يكثر حذفها في جواب " لو " و " لولا " [5]ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6]

---

[1]-يوسف / 79 .

[2]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 376 .

[3]-ينظر : الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج11 ، ص 7035 .

[4]-ينظر : مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 53 .

[5]-محمد عثمان يوسف، النص القرآني عند الزركشي بين الفهم والتذوق، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009 م، ص 400 .

[6]-الأنعام / 27 .

في هذا القول لا نجد جوابا وهذا من عظمة الآداء القرآني ، فهنا أحداث لا تقوى العبارات على آدائها ، لذلك حذف المولى عز وجل ليذهب كل سامع في المعنى مذاهبه التي يراها ، وهكذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يُصور هول الوقوف على النار فأطلق الحقُّ " لو " بلا جواب . والتقدير لرأيت أمرا مفزعا مخيفا .[1]

وتُحذف كذلك جملة جواب الشرط ، عندما تقع جوابا لـ : " لولا " ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[2]

والتقدير (لسلَّطكم على أهل مكة بالقتل والأسر) [3]ففي هذه الآية الكريمة جواب " لولا " محذوف لدلالة الكلام عليه .

والمعنى أنه كان بمكة قوم من المشركين مختلطون بالمسلمين فلولا كراهة أن تُهلِكوا ناسا من المسلمين لسلّطكم الله على أهل مكة بالقتل والأسر .[4]

---

[1]- ينظر : الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج 6 ، ص 3578 ، 3579 .

[2]- الفتح / 25 .

[3]- شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 58 .

[4]- ينظر : الزمخشري ، تفسيير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1430 هـ / 2009 م ، ص 1028 .

ج-حذف جملة القسم :

جملة القسم هي أحد ركني العبارة القسمية [1]، ويُعلّل حذفها بأمرين هما : كثرة الاستعمال وطول الكلام ، وتُحذف جملة القسم وجوبا مع غير الباء من أحرف القسم : نحو والله تالله لأفعلن ، وتُحذف جوازا مع الباء فيقال : بالله لأفعلن .

وأكثر ما ورد حذفها في القرآن الكريم ، نجده يُستعاض فيه عن هذه الجملة باللام [2]؛أي أن الجملة المحذوفة يُستدل على حذفها باقتران اللام بالجواب .

د-حذف جملة جواب القسم :

جملة جواب القسم هي الركن الثاني للعبارة القسمية ، وقد ورد حذفها في القرآن الكريم[3]ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝1 وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝2 أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[4]

فجواب القسم محذوف وقد دلت عليه الآية الثالثة والتقدير ليُبعثنَّ.[5] أي أن الكافر يظن أن العظام بعد تفرُّقها ورجوعها رميما ورفاتا مختلطة بالتراب وبعدما نسفتها الريح فطيرتها لن تجمع ولن يُبعث الإنسان من جديد .[6]

ويستفاد منه أنّ جواب القسم محذوف ، وقد دلت عليه الآية التي أتت بعد الآيتين الأولى والثانية : أي الآية الثالثة .

---

[1]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 58 .

[2]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 386 .

[3]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 59 .

[4]-القيامة / 1 ، 2 ، 3 .

[5]-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 121 .

[6]-الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج22 ، ص 16570 .

كما يجوز حذف جملة الجواب إذا تقدم على القسم حرف من أحرف الجواب كنعم أو لا أو بلى أو أجل .[1]

ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾[2]

فجواب القسم هنا محذوف بعد " بلى " والتقدير : بلى هو الحق فإنهم يُفاجأون بوجود إله يقول لهم بعد أن يشهدوا البعث ويقفوا على النار أليس هذا بالحق فسبحانه هنا لا يستفهم منهم بل يقرر ، وقد شاء أن يكون الإقرار منهم فيقولون بلى .[3]

والمراد أن جواب القسم حذف هنا لتقدم حرف من أحرف الجواب وهو " بلى" على القسم.

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[4]

والتقدير : والله لنكفرن عنهم سيئاتهم[5]

وفي هذه الآية ورد الجواب مقترنا باللام وهذا دليل على حذف جملة القسم .

وقد يرد الجواب بغير اللام ، وذلك ما تدل عليه هذه الآية الكريمة ، في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[6]

---

[1]-طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 288 .

[2]-الأنعام / 30 .

[3]-ينظر : الشعراوي ، تفسيير القرآن الكريم ، مج 6 ، ص 3584 .

[4]-العنكبوت / 7 .

[5]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 59 .

[6]-مريم / 72 .

لأنه سبحانه وتعالى حين يعد أو يتوعّد فكلامه يتضمن معنى القسم ، لأنه واقع لا محالة، ولذلك يُحذف القسم تخيفا وإيجازا .[1]

فجملة القسم تحذف في القرآن الكريم ، فنجد أحيانا ما يدل على حذفها وهو اقتران الجواب باللام ، وأحيانا تفهم الجملة المحذوفة من معنى كلامه سبحان هو تعالى المتضمن للقسم .

الملاحظ أنه عند اجتماع الشرط والقسم لا بد من حذف جواب إحداهما استغناء بجواب الآخر ، والقياس أن يكون الجواب المذكور للسابق منهما ، وأن يُحذف جواب المتأخر منهما كما هو الغالب في أنماط الحذف .[2]

أي أن اجتماع أسلوب الشرط والقسم في الكلام أو في تركيب ما لا بد من حذف جواب إحدهما . والغالب والمعروف أنه يحذف جواب المذكور الثاني : أي إن كان الشرط أولا والقسم ثانيا يحذف جواب الثاني (القسم) .

هـ-حذف القول :

كثر حذف القول في القرآن الكريم حتى إنه في الإضمار بمنزلة الإظهار [3]ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[4]

---

[1]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 388 .

[2]-طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 289 .

[3]-الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، مج 3 ، ص 196 .

[4]-البقرة / 63 .

والتقدير: وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم فحُذف القول.[1]يتضمن معنى هذه الآية أمر موسى لقومه بأن يأخذوا التوراة ويلتزموا بها، فقال لهم خذوها فقالوا لا؛ أي رفضوا هذا الأمر[2]

وهذه الآية تتضمن محذوفا وهو جملة القول ""فقال لهم ".

وقد ورد حذف جملة القول أيضا في قوله تعالى : ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3]

والتقدير المحذوف هم : يقولون لهم .

وفي معنى الآية تستقبلهم الملائكة على أبواب الجنة يهنئونهم ويقولون لهم " هذا يومكم الذي كنتم توعدون "[4]

في هذه الشواهد المحذوفةَ القول نجد أن لفظ القول معلومٌ مسبقا فيُحذف للدلالة عليه بُغية الإيجاز والاختصار .

و-حذف مقولة القول :

حذف مقولة القول يتبين ويتضح من خلال السياق ويدعو إليه، فهو معلوم من خلال السياق ، محذوف وكأنه مذكور ؛ أي أن السياق يعبِّر عنه ويستدعيه ، ويترتب على هذا الحذف زيادة في البلاغة وإيجازا في الكلام : ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ

---

[1]-ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 89 .

[2]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 1 ، ج 1 ، ص 415 .

[3]-الأنبياء / 103 .

[4]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 6، ج11 ، ص 287 .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[1]

والتقدير : قالوا لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا "[2]

- أي اجعلوا ما أُنزل عليكم من السماء متبوعا؛ ولا تتبع سواه، لأنّ ما سوى منهج السماء هو منهج من صناعة أهل الأرض .[3]

- فجملة مقولة القول هي الجملة الواقعة بعد جملة القول ، وقد سوّغ حذفها السياق ، بُغية الإيجاز والاختصار في الكلام .

- فحَذْفُ هذا النوع من الجمل قليل الورود، ولا يكاد يوجد في الكثير من كتب البلاغة ، وإن وُجد فهو مجرد إشارة وتمثيل فقط .

ز-حذف الجملة بعد إذْ :

تلزم إذ الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية [4]، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذَ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾[5]

وقوله أيضا : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾[6]

---

[1]-البقرة / 170 .

[2]- ينظر : مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 393 ، 394 .

[3]-ينظر : الشعراوي ، تفسير القرآن الكريم ، مج 2 ، ص 702 .

[4]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 395 .

[5]-الأنفال / 26 .

[6]- البقرة / 60 .

ويجوز أن تحذف الجملة بعدها إذا عُلمت من السياق ، ويُعوَّض عن المحذوف بالتنوين وتُكسر الذال .[1]

كما ورد حذف الجملة بعد إذ المنونة المكسورة في قوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾[2]

والتقدير : فيوم إذ يأتي البعث لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم؛ فهنا حذفت جملة فعلية بعد إذ المنونة ، فالتنوين هنا عوّض جملة محذوفة أفادت مع حذفها لفت نظر القارئ إلى ما يحدث أو ما سوف يحدث بالإضافة إلى ما تحتوي عليه هذه الآيات من إيجاز واختصار لا ينكران .[3]

أي عندما تأتي إذ منونة فهي تكون قد عوضت جملة محذوفة وهذا العوض يتمثل في التنوين أي ما يسمى بتنوين العوض .

3- شروط الحذف :

يمكن القول بأن الشرط هو مالا يتم الشيء إلا به ، ويكون خارجا عن حقيقته ، وعليه فإن الشروط التي لابد من تحققها حتى يمكن القول بوجود حذف في نص من النصوص كالتالي :

توفر غرض من الأغراض التي تدعوا إلى الحذف في النص :

---

[1]-ابن هشام (أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد أبن عبد الله) ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1411 هـ ، 1991 م ، ج 1 ، ص 394 .

[2]- الروم / 57 .

[3]-مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 396 .

والغرض هو الهدف الذي يرمي إليه أو هو الداعي للحذف ، ومن بين الأغراض : الاختصار الذي يحمل المعنى الكثير في اللفظ اليسير ودعوة المُسْتقبِل إلى التفكير لإدراك المحذوف أو العنصر المحذوف والغرض هنا قد يكون ظاهرا لا يحتاج إلى تأمل وتفكير ، وقد يكون خفيا يحتاج إلى تفكير وتأمل لمعرفته .[1]

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝1 وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝2 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[2]

فهنا حذف للكاف والتي هي مفعول ، والحذف هنا بغرض التخفيف .[3]

أن تكون هناك قرينة تدل على الحذف : فالأصل في المحذوفات جميعا أن يكون هناك دليل على المحذوف في الكلام ؛أي يكون في الكلام الباقي دليلا على الكلام الذاهب، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف ، فإنه يكون لغوا من الحديث ولا يجوز الاعتماد عليه ، ولا يمكن الحكم عليه بكونه محذوفا.[4]

أي أن المحذوف لا بد من توفر دليل أو قرينة تدل عليه ، وإلا لا يمكن اعتبار أن هناك محذوف .

فالقرينة هي الأمر الذي يجعله الكاتب أو المتكلم دليلا على المحذوف ، وتنوع القرائن الدالة على المحذوف ونذكر منها :

أ- **التضام** : وهو استلزام أحد العنصرين عنصرا آخر يتضام معه ، فالفاعل والمفعول يتضامان مع الفعل ، والخبر يتضام مع المبتدأ والصفة تتضام مع الموصوف .

ب-المقال : وهي ما تكون قائمة على كلام صريح سبق ذكره :

---

(1)- ينظر : مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 77 ، 78 .

(2)- الضحى / 1 ، 2 ، 3 .

(3)-ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 518 .

(4)-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 79 .

وتسمى كذلك قرينة السياق ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾[1]

والتقدير : أنزل خيرا .[2]

فالقرينة المقالية في هذا المثال قائمة على فعل النزول الذي تم ذكره في الجملة التي قبل الجملة التي تم الحذف فيها فالمحذوف هنا هو فعل " نزل " لأنه تم ذكره في السياق القبلي .

ج- **المقام** : وهو الحال أو الموقف بحيث يفهم المحذوف من خلال المناسبات المحيطة بالمتكلم دون الاستعانة بكلام أو لفظ .

د- **العقل** : أي أن العقل هو الذي يدل على الحذف أو المحذوف ، بحيث لا يكون الكلام صحيحا عقلا إلا بتقدير محذوف [3]، أي أن الكلام في هذه القرينة لا يستقيم إلا بتقدير محذوف أو حُذف ذهنيًا .

3- أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبنى ، ووضوح المعنى وسهولة الفهم ، فإذا أدى الحذف إلى فساد المبنى ، وغموض المعنى ، وصعوبة الفهم [4]، ففي هذه الحالة يمتنع الحذف ولا يُجَوِزُ العلماء الحذف هنا ، لأنه أحدث خللا على مستوى المبنى والمعنى والفهم .

4- أن يكون جمال الكلام ورونقه مع الحذف أطلى وأشهى منه بذكره ، أي أنه لو ظهر المحذوف ذهب ما في الكلام من الطلاوة والبهجة والرقة .

---

[1]- النحل / 30 .

[2]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 79 ، 80 .

[3]-ينظر المرجع نفسه ، ص 81 .

[4]-المرجع نفسه ، ص 82 .

5- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، ومن أمثلة ذلك عدم حذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل .[1]

ففي هذه الحالة لا يمكن حذف اختصار المختصر لأن هذا يعد إجحافا ولا يؤدي أي غرض أو فائدة .

6- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف ، فلا يجوز حذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، ومثال ذلك التاء في زنادقة عوضا عن الياء في زناديق .[2]

فاللفظ الذي يأتي عوضا عن لفظ محذوف لا يمكن ولا يجوز حذفه في أي حالة من الحالات .

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول بأن للحذف شروط لا بد من توفرها حتى يكون الحذف ، وتكون المواضع التي يحذف فيها الكلام مواضع حذف .

4- أغراض الحذف :

والمقصود بأغراض الحذف ، هي الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حيث يجنح إلى حذف بعض العناصر ، والجانب الكبير من هذه الأغراض يتصل بالمعنى ، وهي متنوعة ومتعددة ونأتي إلى ذكر أهميتها فيما يلي :[3]

1- الاختصار والإيجاز في الكلام ، فضلا لما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة ، ويحذف ما يمكن للقرائن أن تدل عليه .[4]

---

[1]- المرجع السابق ، ص 82 ، 83 .

[2]- طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 144 .

[3]- المرجع السابق ، ص 97 ، 99 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 100 .

2- التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يقضي إلى تفويت المهم وهذه فائدة باب التحذير والإغراء .

3- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام : فيحسن الحذف لقوة الدلالة عليه ، أو يقصد به تعديد أشياء ، فيكون في تعدادها طوال وسآمة ، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال ، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها .[1]

4-كذلك ما يقصد بيانه بعد الإبهام ، وذلك من خلال ذكر شيء مبهم أو غامض ، ثم يذكر بعده ما يبين عليه اللبس ومثال ذلك حذف مفعول المشيئة ، حيث يدل على المحذوف بجواب الشرط[2] أي يكون جواب الشرط هو المبين والمزيح للبس .

5-العلم الواضح بالمحذوف في هذه الحالة قد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ عَجَلٍ ﴾[3]ففاعل الخَلْقِ معلومٌ عند جميع المخاطبين وهو اللهُ تعالى .[4]

6- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام ، وهذا الغرض يكون أغلبه في حذف الحروف مثل حذف حرف النداء .[5]

ثانيا : إيجاز القصر :

أشرنا في المبحث السابق إلى نوع من أنواع الإيجاز والمتمثل في إيجاز الحذف ، وفيما يأتي سيتم تبيان وتوضيح النوع الثاني للإيجاز والذي هو إيجاز القصر ويتم الكشف عن هذا الأخير من خلال معرفة تعريفه اللغوي والاصطلاحي .

---

(1)- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 149 .

(2)- ينظر : طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 107 .

(3)- الأنبياء / 37 .

(4)-طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 110 .

(5)-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 149 .

1- تعريف إيجاز القصر :

أ- **لغة** :جاء في لسان العرب **لابن منظور** (ت 711 هـ) :« القَصْرُ والقِصَرُ في كل شيء : خلاف الطويل .

أنشد ابن الأعرابي :عَادَ ثُمحورَتهُ إلى قصْرِ

قال معناه إلى قِصَر ، وهما لغتان ، وَقُصُرُ الشيء بالضّمْ ، يَقْصُرُ قصرًا : خلاف طال، وقَصَرْتُ من الصلاةِ أقصُرْ قصْرًا .

والقصِرُ خلاف الطويل .

وتقاصَرَ أظهرَ القِصَرَ ، وقصَرَ الشيء جعله قصيرًا .

وقصر الشَعْرَ : كف منه وغض حتى قصر .

وقيل قصر عنه تركه وهو يقدر عليه ، وقال ابن سيد : وقصر الصلاة ، ومنها يقصر قصرا وقصر ، نقّص ورخّص».[1]

وقد ورد في المعجم الوسيط على أنه : « (قَصُرَ) الشيء – قصرا ، وقصرا وقصارة : ضد طال ، فهو قصير (ج) قصار ، وقصراء .

وهي قصيرة (ج) قِصَارٌ .

(أقصر) عن الشيء : كف ونزع عنه وهو يقدر عليه ، والشيء : جعله قصيرا والصلاة قصرها ، والشيء أخذ من طوله » .[2]

---

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ، مج 5 ، ص 95 ، 102 .

[2]-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 738 ، 739 .

وجاء أيضا في مختار الصحاح **للرازي** (ت 760 هـ) : « قصر الشيء ضد طال ، ويقصر بالضم قصرا ، وقصر من الصلاة ، والقصير ضد الطويل والجمع قصار وأقصر عنه كف ونزع مع القدرة عليه »[1]

ب- اصطلاحا :

لقد تم فيما سبق الكشف عن ماهية القصر اللغوية ، ولتتضح الرؤية عن هذا المصطلح أو المفهوم ، أصبح من المهم معرفة المعنى الاصطلاحي للقصر :

يجمع أغلب البلاغيين [2]: على أن إيجاز القصر هو :

تضمن العبارات أو الألفاظ القليلة للمعاني الكثيرة من غير حذف .

ويكون ذلك بانتقاء الألفاظ والكلمات المناسبة التي تحمل دلالات كثيرة ، ويتم تأليفها في عبارات موجزة تعنى بالمعنى أو بالغرض المراد أو المطلوب ، وهذا النوع من الإيجاز له مكانة سامية في البلاغة العربية ، ويكثر وروده في القرآن الكريم[3] ، والدليل على ذلك قوله تعالى :﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾[4]

دل بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض ، قوتا ومتاعا للأنام ، من العنب و الحب والتمر والعصف ، والحطب واللباس والنار .[5]

أي أن لهذه اللفظتين معاني كثيرة لا يمكن إحصاؤها ولا عدها .

---

[1]- الرازي ، مختار الصحاح ، ص 201 .

[2]- بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية ، ص 165 . والسيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 196 ، 197 . وعبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 176 . وعطية نايف ، النظرية البلاغية عند الزمخشري ، ص 106 .

[3]- ينظر : بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية ، ص 165 .

[4]- النازعات / 31 .

[5]- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ص 530 .

كما أن هناك مفهوم آخر لإيجاز القصر : «وهو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها »[1]

من خلال هذا التعريف يمكن القول بأن إيجاز القصر تكون فيه المعاني غير مماثلة ولا مساوية للألفاظ التي تعبر عن هذه المعاني أوسع وأكثر من الألفاظ أو الكلمات التي تعبر عنها .

يمكن القول بأن الألفاظ رغم جودتها وإيحاءاتها وسيلة ، والغاية المثلى من هذه الألفاظ ما نختاره من دلالات ومعاني .[2]

بعد البحث في معرفة ماهية النوع الثاني للإيجاز والمتمثل في إيجاز القصر يتبين لنا ، أن هناك رابطة جامعة بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي ، تكمن هذه الرابطة في أنها يتفقان على أن القصر : هو التقليل والقِصَرُ في الكلام .

2- أضربُ إيجاز القصْر :

وهذا القسم من الإيجاز هو ما لا يحذف منه شيء وينقسم إلى قسمين أو إلى ضربين :

أ- الإيجاز بالتقديرْ :

هُوَ مَا سَاوَى لَفظُه معناهُ ، وهو كذلك ما يمكن التعبير عنه بمثل ألفاظه وفي عدَّتهَا .[3]

أي ان إيجاز التقدير ، تكون فيه الكلمات مساوية لمعانيها بحيث لا يمكن إنقاص لفظ أو كلمة من هذه الكلمات ، وإذا نقص يحدث إخلال بالمعنى ، لأن المعاني تكون في عدة الألفاظ .

---

[1]- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 176 .

[2]- ينظر : عطية نايف ، النظرية البلاغية للإمام الزمخشري ، ص 107 .

[3]- أبن الأثير ، المثل السائر ، ج 2 ، ص 320 .

ومن الأدلة الواردة من القرآن الكريم في هذه الضرب كثيرة ونذكر منها :

مثال ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَۖ ﴾[1]

فقوله " فَلَهُۥ مَا سَلَفَۖ " من جوامع الكلم ، ومعناه أي خطاياهُ الماضية قد غُفِرتْ لَهُ ، إلا أن قوله : (فَلَهُۥ مَا سَلَفَۖ) أبلغ أي أن السالف من ذنوب لا يكون عليه إنما هُوَ لَهُ[2]

وكذلك ورد إيجاز التقدير في مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥ ﴾[3]ف(فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥ) كلمةٌ جامعةٌ ، تغني عن ضروب من العذابِ ، لأن من أحاط به كفرهُ فقد أَحَاطَت به كل خطيئةِ[4]

فهذه الكلمة الواحدة شملت ضروب العذاب كلها .

فهذا الضرب أي (إيجاز التقديرُ) تكون الألفاظ فيه بقدر المعاني ، فلو زيد عليها لفظا جاءت الزيادة لغير فائدة ، كما لو أردنا إسقاط لفظ ، لكان في ذلك إخلال بالمعنى ، فتكون فيه الألفاظ مساوية للمعاني .

وهذا النوع يعتبره بعض البلاغيين بأنهُ " مساواة " [5]

في حين أن جمهور البلاغيين يُقرؤون بأن هذا ليس من الإيجاز وإنما هو قسم مستقل يسمونه " المساواة " .[6]

---

[1]- البقرة / 275 .

[2]- أبن الأثير ، المثل السائر ، ج 2 ، ص 320 .

[3]- فاطر / 39 .

[4]- أبن الأثير ، المثل السائر ، ج 2 ، ص 321 .

[5]- ينظر : عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني ، ص 203 .

[6]- أبن الأثير ، المثل السائر ، الهامش 2 ، ج 2 ، ص 319 .

أي أن هناك من البلاغيين من يعتبر أن التقدير نوع من أنواع إيجاز القصر ، وأنه نفسه المساواة ، وفي المقابل يوجد رأي مناقض ومخالف وهو رأي جمهور البلاغيين وهو أن هذا النوع ليس من الإيجاز ، بل هو قسم أو مبحث مستقل ويسمى المساواة " وهذا ما تمت الإشارة إليه في الهامش من كتاب **ابن الأثير** .

ب- الإيجاز بالقصر :

وهو ما زاد معنَاهُ على لَفْظِهِ ، بحيث لا يمكن التعبير عَنْهُ بمثل ألفاظه وفي عدّتِهَا ، لا بل يستحيل ذلك .[1]

أي أن هذا الضرب لا يمكن ، لألفاظه أن تكون مساوية للمعاني المراد التعبير عنها ، بل تتجاوز المعاني هذه الألفاظ بشكل كبير .

ومن الأدلة على هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[2]

الكلام الواردُ في هذه الآية الكريمة هو كلامٌ وجيزٌوبليغٌ ، حيث لا يمكن التعبير عن مَعْنَاه بمثل ألفاظِهِ ، لأن في هذه الألفاظ القليلة معاني كثيرة لا يمكن حصرها في ألفاظ قليلة، فالقصاص إذا أقيم وتحقق الحكم فيه ازدجَرَ من يريدُ قتل آخرٍ ، لأن في ذلك قصاص أي من قتل لابدَّ أن يُقتَلْ ويقام عليه الحدُّ ، وهذا ما يحفظ حياة النّاس ويوجبُها .[3]

فهذا الكلام يتبينُ فضْلُهُ إذا قرنْتهُ كما جاء عند العرب في معناه وهو قولهم « القتل أنقى للقتل » ، فالكثير يخيّلُ لهم أن هذا القول على وزن الآية الكريمة السابقة ، ولكن عند

---

[1]- المرجع السابق ، ص 319 .

[2]- البقرة / 79 .

[3]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 1 ، ج 1 ، ص 226 ، 227 .

التمعن والتأمل الجيّد في الآية وهذا القول نجد أن هناك فروق واضحة وتُمثلُ هذه الفروق في ثلاثة أوجه .[1]

الوجهُ الأول : أن الآية في قوله تعالى : «القصاص حياةٌ »تتكون من لفظتان لا ثالث لهما ، بينما في قول العرب « القتل أنقى للقتلِ »[2]قد تجاوزت ألفاظها ألفاظ الآية الكريمة وهي مكونة من ثلاثة ألفاظ وهذا فرق من حيث الكم اللفظي .

أما الوجه الثاني : فالفرق بين الآية الكريمة وكلام العرب في كون كلام العرب احتوى على التكرير في كلمة " القتل " وهذا التكرير غير موجود في الآية ، وهذا دليل على أن قول العرب ليس على وزن الآية .[3]

والوجه الثالث هو أنه ليس كل قتل منافيا للقتل ، إلا إذا كان ذلك القتل على حكم القصاص ، فعندما يكون هناك قصاص وهناك جزاء لمن يقترف جريمة القتل ، يكون هناك نفي وزجر وردع للقتل [4]

فالفرق في هذا الوجه يكمن في أن قول العرب يشمل كل أنواع القتل ، أما في الآية الكريمة ، يكون القتل نافيا ، إلا إذا كان على حكم القصاص .

في الوجه الرابع : الفرق يكمن أيضا في استغناءها عن تقدير المحذوف ، بخلاف قول العرب الذي قُدر المحذوف " القتل أنفى للقتل ".

والوجه الخامس : أن كلمة " حياة " أفاد تنكير هذه الكلمة التعظيم ، أي تعظيم حياة الإنسان ، فقد جاءت نكرة لأن حياة الإنسان من أعظم الأشياء التي تُوجب المحافظة ،

---

[1]- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 176 .

[2]- ابن الأثير ، المثل السائر ، ج 2 ، ص 339 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 339 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 341 .

بحيث لا يسمح لأي أحد الاعتداء عليها بغير حق ففي الآية تعظيم لحياة الإنسان بخلاف قول العرب .[1]

فالملاحظ للآية الكريمة يرى أن لفظة " القصاص "لا يمكن التعبير عنها بما يقوم مقامها ولما عبر عنها بالقتل في قول العرب القتل أنفى للقتل ظهر الفرق بين هذا القول والآية الكريمة[2]فكلمة القصاص هنا لها معاني خاصة ولا يمكن التعبير عنها بألفاظ بديلة.

وقد ورد إيجاز القصر بكثرة في القرآن الكريم ، ومن الشواهد التي تدل على ذلك نذكر قوله تعالى :﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[3]

وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بكل ما تميل إليه النفس من الشهوات ، وتلذ الأعين من المرئيات ، ليعلم أن هذا اللفظ القليل جدا ، حوى معاني كثيرة لا تنحصر عددا .[4]

فقد جمع في هذه الآية الكريمة ، نعيم الجنة التي لا يمكن لأي عقل بُلوغها أو التعبير عنها ، فمن خلال هذه الألفاظ القليلة نستشف ما لا يحصى ولا يعد من المعاني .

المبحث الثالث : الفرق بين إيجاز الحذف وإيجاز القصر:

بعد الدراسة والتمعن في نوعي الإيجاز؛إيجاز الحذف وإيجاز القصر، اتضح أن هناك فوارق واختلافات بين هذين النوعين ، ويكمن الاختلاف في كون أن الكلام القليل إن كان بعض أو جزء من كلام أطول منه ، فهو إيجاز الحذف .

---

[1]-ينظر : القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمان) ، التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1904 م ، ص 216 .

[2]- ابن الأثير ، المثل السائر ، ج 2 ، ص 341 .

[3]- الزخرف / 71 .

[4]- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 3 ، ص 230 .

وإن كان كلاما يعطي معنى أطول منه ، أي أطول من ألفاظه وكلماته فهو إيجاز القصر [1] .

فإيجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة أو الكلام شرط ألا يحدث المحذوف خللا في المعنى ، مع القرينة الدالة على المحذوف ، بحيث يكون ذلك المحذوف إما اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة .

أما إيجاز القصر : فهو ما زاد معناه عن لفظه ، وتكثير المعاني مع تقليل الألفاظ .

وإيجاز الحذف : يكون بحذف شيء من الكلام .[2]

بحيث إيجاز القصر : يكون بتضمن الألفاظ القليلة للمعاني الكثيرة،دون حذفٍ في الألفاظ والعبارات .

في إيجاز الحذف تكون قرائن تدل على أن هناك كلام محذوف .

أما إيجاز القصر فيفهم من سياق الكلام ، وذلك بقصر الكلام ، وتزاحم المعاني في الذهن .

ومثال ذلك في قولنا : فلان يعطي ويمنع .

فإن أردت أن تجعل الفعل فيه قاصرا لا يتعدى إلى المفعول به فهو إيجاز القصر أي اقتصار الفعل على الفاعل دون المفعول .

---

[1]- ينظر : بهاء الدين (عامر أحمد بن علي بن عبد الكافي السُّبْكي) ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تح : خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ / 2001 م ، مج 2 ، ص 586 .

[2]- ينظر : السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 196 ، 197 ، وبالطاهر عيسى ، البلاغة العربية ، ص 163 ، 165 .

وإن أردت جعله متعديا إلى المفعول فيقدر أن هناك محذوف في الكلام والذي هو المفعول به ، فهذا يسمى إيجاز الحذف [1] أي أن الفعل المتعدي يحتاج إلى مفعول وعند غيابة فهذا يدل على وجود الحذف .

من خلال الفروق التي أوردَناهَا في نوعيْ الإيجاز ، نستنتج بأن هناك اختلاف وتباين بين إيجاز الحذف وإيجاز القصْر ، أي أن هناك فرق واضح وجلي ، فلكل نوع خصائصه التي تميزهُ عن غيره .

[1]- ينظر : بهاء الدين ، عروس الأفراح ، مج 2 ، ص 586 .

الفصل الثاني :

نماذج الإيجاز في القرآن الكريم

المبحث الأول : نماذج إيجاز الحذف في القرآن الكريم

أولا : حذف الكلمة

ثانيا : حذف الجملة

المبحث الثاني : نماذج إيجاز الحذف في القرآن الكريم

أولا : إيجاز التقدير

ثانيا : إيجاز القصر

قمنا في الفصل السابق بالتعرف على أهم ظاهرة من الظواهر البلاغية والتي تتمثل في الإيجاز ، وذلك من خلال معرفة (مفهومه وأنواعه) ، وأهم التفرعات التي يتفرعُ إليها كل نوع من هذه الأنواع ، ثم عَرْض الفّروق التي تميز كل نوع عن الآخر .

وفيما يأتي سيتمُ ، تِبْيَان وإثبات هذه القضية ، من خلال الاستشهاد بشواهد من القرآن الكريم ، تجسد لنا هذه القضية بِنَوْعَيْهَا :

وقبل ذكر كيفية تجلي هذه الظاهرة في القرآن الكريم ، لابد لنا أولا التحدث عن المدونة التي هي محل دراستنا :

القرآن الكريم :

القرآن الكريم ، كلام الله عز وجل ، المنزل على خير خلقه وصفيه الأمين محمد بن عبد الله ، فهو معجزته الخالدة وحجته البالغة ، فقد عجز البلغاء والفصحاء أن يأتوا بمثله ، فهو البليغ ، الجزل ، الفصيح ، الغريب ، السهل ، ويكمن إعجاز القرآن الكريم في كونه بليغ وموجز فموقع الإيجاز من البلاغة كموقع البلاغية من الإعجاز ، فقد جاءت أغلب آياته موجزة في لفظها ومتسقة المعنى .

وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محكم واضح لا يدخله الخلل ولا يعتريه نقص ، ولا زلل ، لا يشتمل على تناقض واختلاف [1]، فقد قال عنه تعالى:

﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿41﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2]

أي أنه الكلام الواضح البنية ، الذي لا يعتريه الشك والباطل ، ثابت محكم .

---

[1]-نمشة بنت عبد الله الطواله ، إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والناظمين ، مجلة الدراسات القرآنية ، العدد 10 ، 1433 هـ ، ص 994 .

[2]-فصلت / 41 ، 42 .

وكلما طال الزمن وتقدم العلم ، زاد ظهور وجوه جديدة من وجوه إعجازه لتكون أكبر دليل على صدقه وثبات حجته ولتكون شاهدًا على أن هذا القرآن المجيد من عند حكيم عزيز ، فوجوه المجاز كثيرة ومتنوعة [1]، ومن ضمن مظاهر إعجازه ، الإيجاز هذا هو موضوع دراستنا ، وقد تضمن القرآن الكريم هذه الظاهرة البلاغية من جميع نواحيها ، وهو أكبر دليل على وجود الإيجاز في اللغة العربية ، فمعظم كلام الله جاء موجزا وافيا بالغرض المراد .

وهذا ما سيتمُ تبيينه في هذا الفصل ، وذلك من خلال أخذ نماذج من القرآن الكريم ، توضح وتثبت لنا وجود ظاهرة الإيجاز بنوعيها في القرآن الكريم .

المبحث الأول : نماذج إيجاز الحذف في القرآن الكريم :

أولا : حذف الكلمة :

1-حذف الاسم .

2-حذف الفعل.

3-حذف الحرف.

ثانيا : حذف الجملة .

[1]- ينظر : نمشة بنت عبد الله الطواله ، إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والناظمين ، ص 994 .

أولا : حذف الكلمة :

1- حذف الإ سم :

أ- حذف المبتدأ :

بعض النماذج المختارة لحذف المبتدأ في القرآن الكريم :

في قوله تعالى :﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[1]

وهذه الآية في مجملها حَوَتْ معنى الصُّمُ عن سماع الحق ، والبكم عن التكلمُ بالحق ، والعمى عن الإبصار بالحق ، وفي هذه الآية ورد حذف ، وهو حذف مبتدأ ، والتقدير هم صم ، فكلمة " صم " في هذه الآية هي خبر إبتداء مضمر [2]، أي هي خبر لمبتدأ محذوف ، قدر بالضمير " هُمْ " والدليل على حذف المبتدأ " الخبر " .

كما ورد حذف المبتدأ كذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ يُغۡفَرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[3]

وموضع الحذْف في هذه الآية في قوله " وَقُولُواْ حِطَّةٞ " فَحِطّةٌ بالرفع قد قرأها الجمهور على أن هناك إضمارٌ ، وحذْف لمبتدأ المقدر بـ :مَسْألتُنَا حِطّةٌ.

وإذا قرأت بالنصب تكون معنى أحْطَتَ عَنَّا ذنُوبَنَا حِطّةً[4] وحطة جاءت على وزْن فِعْلَةُ كجلسة وهي خبر مبتدأ محذوف ، التي قدرت على : مَسْألتُنَا حِطّةٌ ،والأصل فيها النصب[5]

---

[1]-البقرة / 18 .

[2]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 1 ، ج 1، ص 216 .

[3]-البقرة / 58 .

[4]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 1 ، ج 1 ، ص 392 .

[5]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 44 .

وكذلك في قوله : ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾[1]

ففي هذه الآية مسائل خلاف متنوعة ، ونذكر أحد هذه المسائل بحيث قال الفراء والزجاج قولة (الحق) خبر لمبتدأ محذوف ، فحذف المبتدأ هنا لأن الخبر (الحق) وصفي في معنى لمضمون الجملة التي قبله ومضمون هذه الجملة يقدر على : انبأنك من قصة عيسى عليه السلام ، أو ذلك النبأ في أمر عيسى عليه السلام (الحق) ، وسبب حذف المبتدأ هنا كونه معلوما لدى السامع والمتلقي ، نستطيع استنتاج الدلالة على هذا الحذف من خلال الآية التي سبقته في قوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾[2]

كما أن هناك رأي آخر في تقدير المحذوف الذي هو المبتدأ ، وهو " " هو الحق،المقصود منه هو القرآن ؛ أي أن المحذوف هو الضمير هو " أو كلمة القرآن " [3]

وكذلك ورد حذف المبتدأ في قوله :﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾[4]

فقد ورد حذف المبتدأ في هذه الآية " براءة " رفعت على أنها خبر لمبتدأ محذوف ومضمر ويمكن تقديره على هذا القول " هذه براءة "[5]فالضمير المنفصل هنا قدر على أنه مبتدأ .

في رفع " براءة " وجهان أحدهما أن تكون خبر لمبتدأ محذوف أصله هذه براءة [6]وهذا الوجه الذي يطابق دراستنا ,والرفع في هذا الشاهد له وجهان ، وقد أوردنا الوجه الذي يوافق هذا الموضوع .

---

(1)-آل عمران / 59 .

(2)- آل عمران / 60 .

(3)-ينظر الرازي (محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر) ، مفاتيح الغيث (التفسير الكبير) ، دار الفكر ، ط 1، 1401 هـ / 1981 م ، ص 85 . ومصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 46 .

(4)-التوبة / 01 .

(5)-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 4 ، ج 8 ، ص 56 .

(6)-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 393 .

والدلالة على أن المبتدأ محذوف في هذه الآية ، سياق الآية أي أن سياق الآية دل على أن هناك كلمة محذوفة .

فحذف المبتدأ في هذه المواضع التي أنف ذكرها ، أبلغ من ذكره لأن في حذفه زيادة بلاغية في الكلام ، كما أفاد الاختصار والاختزال في الكلام .

ب- حذف الخبر :

فقد ورد حذف هذا النوع من الأسماء ، وهو حذف الخبر في القرآن الكريم ، بكثرة وهذه بعض النماذج التي تدل على هذا الحذف في القرآن الكريم وهي كما يأتي :

في قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[1]

إن المراد من قول الله عز وجل في هذه الآية ، الصبر الجميل هو ذلك الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى منه أي هو ذلك الصبر الذي يصبره الإنسان ولا يجزع ولا يشتكي من المصيبة التي هو فيها .

وفي هذه الآية حذف ، حيث يقدر القول على النحو الآتي ، فصبر جميل أولى بي ، والمحذوف هنا هو خبر المبتدأ الذي قدر على أولى بي .

فقد رفع كلمة صبر على أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره فصبر جميل أمثل من غيره.[2]

كما ورد كذلك في قوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿24﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾[3]

---

[1]-يوسف / 18 .

[2]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 5 ، ج 9 ، ص 125 . و ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 36 .

[3]-الذريات / 24 ، 25 .

في هذه الآية الكريمة حذف في قوله " سلام " فقد جاءت هذه الكلمة مرفوعة لأنها مبتدأ الخبر المحذوف ، وتقديره هو : " سلام عليكم " ؛[1] أي أن في هذه الآية ورد حذف الخبر وقد دل على حذفه المبتدأ المذكور في الآية .

وجاءت مرفوعة لأنها مبتدأ ، وخبر هذا المبتدأ محذوف وتقديره : سلام عليكم [2]، فكلمة عَلِيكم المقدرة هي خبر للمبتدأ ، سَلامٌ ، وحذف الخبر لأن ذكره عبثا لعدم الحاجة إليه، لوضوحه وظهوره.

ورد حذف الخبر كذلك في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾[3]

ومعنى هذه الآية أن يوم القيامة لا مفر ولا ملجأ من النار ، وقد ورد فيها حذف ، وهو حذف خبر (لا) وتقديرهُ ، لا وزر هناك ، أي أن الخبر المحذوف في هذه الآية هو خبر (لا) [4]، والدليل على هذا الحذف أنّ (لا) تحتاج إلى مبتدأ و خبر ، فالمبتدأ معلوم والخبر مضمرْ .

كما ورد كذلك حذف الخبر في قوله تعالى :﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[5]

ومعنى هذه الآية ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد أبو جهل ، ذات يوم ، وقال لهُ هذا القول " أولى لك فأولى " .

وفي هذه الآية حذف خبر المبتدأ (أوْلى) الثانية والتقدير : فأولى لك [6]، وقد حذف الخبر هنا للإكتفاء بذكر خبر المبتدأ الذي سبقه في الكلام لأنه دل عليه ، وهو معلومٌ .

---

[1]-ينظر : الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 28 ، ص 211 ، 212 .

[2]-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 391 .

[3]-القيامة / 11 .

[4]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 10 ، ج 19 ، ص 74 . و ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 477 .

[5]-القيامة / 33 .

[6]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 5 ، ج 9 ، ص 125 . و ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 478 .

أي أن الدليل على أن الخبر محذوف في الجملة الثانية ، الجملة التي سبقته أي سبق ذكره ، ولا داعي لتكراره ، فحذف للإيجاز وللاختصار في الكلام دون الإطالة بلا فائدة .

ويحذف الخبر من الكلام ، لأن في حذفه تقوية للمعنى وزيادة لبلاغة وفصاحة الكلام ، والبعد عن الإطالة والمراد من هذا الحذف الاحتراز عن العبث ، أي الابتعاد عن العبث وعدم تكرار ما لا حاجة له .

ج-حذف الفاعل :

يكون الفاعل ظاهرا في مواضع من الكلام ، كما يمكن أن يكون مضمرا أو محذوفا في مواضع أخرى ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾[1]

ومعنى هذه الآية مضمونة ، أنه ظهر للعزيز وأهل مشورته علامات أو دلائل براءة يوسف (عليه السلام) من قد القميص من دبر ، وهنا في هذه الآية حذف الفاعل الذي دل عليه الفعل " بدا " والتقدير أي بدا لهم بداءٌ[2]

والدليل على هذه الآية على حذف الفاعل هو الفعل ؛أي أن الفعل دل على أن هناك فاعل محذوف ، كما يمكن تقديره على النحو الآتي ، بدا لهم أمر .[3]

وكذلك في قوله :﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾[4]

---

[1]- يوسف / 35 .

[2]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 5 ، ج 9 ، ص 152 .

[3]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 43 .

[4]-الصافات / 176 .

في معنى هذه الآية أن الكفار إذا نزل العذاب بالمكان الذي هم فيه بئس صباحهم ، أي بئس صباح المنذرين والمنذرين هم الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فكذبوا فلما نزل وحل العذاب بساحتهم وبئس صباح المنذرين . [1]

وهنا في هذه الآية حذف وهو حذف الفاعل وتقديره نزل العذاب فالعذاب فاعل محذوف تم تقديره .

وحذف الفاعل أبلغ من ذكره ، فقد زاد من قوة التعبير وجماله .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ ﴾[2]

فالمقصود من هذه الآية يخاطب سليمان قومه ، الذين يتفاخرون أتزيدونني مالا إلى ما تشاهدونه من أموالي ، فالله أعطاني من الإسلام والملك والنبوة خير مما أعطاكم من أموال .

وفي هذه الآية الكريمة حذف الفاعل بعد الفعل جاء والذي يقدر بما يلي جاء الرسول سليمان . [3]

أي أنه في هذه الآية حذفا وهو حذف الفاعل بعد الفعل جاء والذي تقديره" الرسول " .

وقد خاطب الرسول سليمان قومه الطُغات ، بأنه ليس بحاجة إلى أموالهم وهداياهم ، بل ما أعطاه إياه الله عز وجل خير مما يكسبونه من جاه ومال ، فقد خيره وكرمه بالنبوة .

والدليل على حذف الفاعل في هذا الشاهد هو الفعل " جاء " أي انه دل على وجود فاعل محذوف .

---

[1]-ينظر : الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني) ، روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، (د تا) ، ج 12 ، ص 149 .

[2]-النمل / 36 .

[3]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 7 ، ج 13 ، ص 163 .

وكذلك حذف الفاعل في قوله تعالى :﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾[1]

أي وظن الإنسان المحتضر أن ما نزل به الفراق من حبيبته الدنيا ، وفي الآية حذف ، وهو حذف الفاعل بعد الفعل ظن والذي تقديره على النحو الآتي " ظن الإنسان "

أي أن الإنسان في هذه الآية ظن أنه نزلت به الفراق أي فراق الدنيا ونعيمها ، وكذلك هناك رأي آخر يرى أن المقصود من هذا ، فراق الروح للجسد [2]، والظن هنا هو اليقين لأن الإنسان ما دامت روحه متعلقة ببدنه يطمع بالحياة لشدة تعلق الإنسان بالحياة وحبه للعيش وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين أي أن المقصود من الظن هنا هو اليقين وحذف الفاعل هنا لدليل الفعل عليه ، وللعلم به .

د- حذف المفعول به :

لقد تعددت مواضع حذف المفعول به في القرآن الكريم ،وهذه بعض النماذج عن المفعول به .

في قوله :﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[3]

ومعنى الآية الكريمة يتضمن أن الظالمين لا فلاح لهم ولا نجاة لهم لا في الدنيا ولا في يوم الحشر ، يوم يحشرون جميعا لا يستثني منهم أحدا ، كما أن هذه الآية تضمنت سؤال وهو سؤال إخضاع لا سؤال إفصاح وتبيان ، أي أين الذين هم شفعاء لكم عند الله ، وقيل لهم ذلك على وجه التوبيخ .[4]

---

[1]- القيامة / 27 .

[2]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 163 .

[3]- الأنعام / 23 .

[4]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 3 ، ج 6 ، ص 347 .

وفي قوله " ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ" تضمن هذا القول حذفا ، وهو حذف المفعول به والذي تقديره : تزعمونهم شركاء .[1]

فكلمة شركاء المقدرة هنا التي حذفت في القول هي مفعول به منصوب ، وحذف اختصارا لدلالة الكلام عليه .[2]

وقد ورد حذف المفعول به كذ لك في قوله تعالى : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾[3]

والمعنى الإجمالي في هذه الآية : أن المقصود بالبلد الطيب الأرض الغداة الكريمة التربة والذي خبثت المقصود بها التي لا تنبت ما ينتفع الناس به بتيسير ربه ، والمراد من هذا القول أنه ينبت نباتا حسنا لأنه واقعا في مقابل نكدا ، وهذا النكد الذي لا خير فيه ، كما أن المقصود بتصريف الآيات ترديد وتكرار الآيات لقوم يشكرون الله وهم المؤمنون ، وذلك للتفكير والاعتبار [4]بهذه الآيات .

وفي هذه الآية الكريمة ورد حذف المفعول به في قوله :" لقوم يشكرون " والتقدير : لقوم يشكرون الله ، حذف هنا مفعول الفعل يشكرون والذي يكون تقديره ، يشكرون الله [5]، وقد حذف في هذا القول للعلم به ، من خلال السياق والمعنى ، كذلك ورد حذف المفعول به في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [6]

---

[1]-ينظر : ينظر : الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 3 ، 526 هـ ، ج 2 ، ص 12 .

[2]-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 59 .

[3]-الأعراف / 58 .

[4]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ص 112 .

[5]-ينظر : مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 47 .

[6]-المطففين / 03 .

والمعنى المراد من هذه الآية أن المطففين ، إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم فهم ينقصون في الميزان ويخسرون أي عند الإعطاء وأنهم لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالمكاييل دون الموازين للتمكين من الإستوفاء والسرقة . [1]

وفي الآية حذف ، وهو حذف المفعول به والتقدير : يخسرون الميزان [2]، وقد حذف المفعول به هنا لدلالة ما سبقه من الكلام عليه ، فكلمة وزنوهم تدل على أن هناك مفعول للفعل يخسرون ، وقد حذف اختصارا للكلام وعدم التكرار ، وتجنب الإطالة والإطناب فيه .

وفي قوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾[3]

والمراد في هذه الآية ، أو المعنى الواضح الجلي في هذا القول ، أي اقرأ ما انزل إليك من القرآن مفتتحا باسم ربك ، فمحل الباء من " باسم ربك " النصب على الحال ، وقيل الباء بمعنى على ، أي اقرأ على اسم ربك وعلى هذا فالمقروء محذوف ، أي اقرأ القرآن .[4]

والقرآن هنا مفعول به مقدر ، حذف في الآية الكريمة ، والمراد من اسم ربك هو القرآن ، وحذف المفعول به هنا لوجود ما يدل عليه في الآية هو الفعل اقرأ ، فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره " أنت " والمفعول به محذوف وتم تقديره على أنه " القرآن "

وقد أفاد حذف المفعول في الشواهد السابقة ، الإيجاز والاختصار لأنه واضح وجلي من خلال المعنى ، أي عند التمعن في شرح وتفسير هذه الشواهد نجد هذا النوع من الحذف .

---

[1]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 276 .

[2]- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 66 .

[3]- العلق / 01 .

[4]- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 10 ، ج 20 ، ص 92 .

هـ- حذف الصفة :

تعددت مواضع حذف الصفة في القرآن الكريم ، وفيما يأتي سنتطرق لبعض النماذج من هذا الحذف :

في قوله تعالى :﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[1]

والمعنى ، أي أن السفينة كانت لقوم مساكين عجزة يكتسبون بها رزقهم ، فأردت بما فعلت إعانتهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه من غصب ملك ، وراءهم عادته هي غصب السفن الصالحة .[2]

وفي هذه الآية حذف في قوله : «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا »أي السفينة صالحة غصبا ، وهذا الحذف هو حذف الصفة .

ومن خلال هذه الآية ، يتبين أن الخضر عليه السلام أراد إعابة السفينة وخرقها من أجل أن تسلم من الملك الظالم ويسترزق بها أهلها .[3]

وحذف الصفة التي قدرت على أنها سفينة صالحة فكلمة صالحة هي صفة .

وحذفت الصفة في هذه الآية الكريمة لضيق المقام ، الذي يدل عليه خرق السفينة على عجل حتى لا تقع في قبضة الملك [4]الغاصب الذي يأخذ كل سفينة صالحة دون حق .

وحذفت الصفة هنا للعلم بها ، واختصارا للكلام .

---

[1]- الكهف / 78 .

[2]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 2 ، ص 333 .

[3]- ينظر : مصطفى عبد السلام أو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 92 .

[4]- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 92 .

وفي قوله تعالى :﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾[1]

وما يتطلبه معنى الآية أن الإتكاء يكون بعد تفتيح الأبواب وليس قبله ، والأظهر أن متكئين حال من ضمير يدعون ويدعون في هذا القول استئناف لبيان حالهم ، فهنا كأنه قيل في شكل تسأل عن حالهم بعد دخولهم للجنان ، فقيل يدعون فيها بفاكهة وشراب متكئين فيها، وقد اقتصر في هذه الآية على الفاكهة للإذان بأن مطاعمهم المحض التفكه والتلذذ ، ولما كانت الفاكهة تتنوع وصفها سبحانه بالكثرة وتكمن كثرتها باختلاف أنواعها وكثرة كل نوع منها ، أما بالنسبة للشراب فيمكن القول وشراب كثير ، ولكن حذف كثير .[2]

فكثير في هذه الآية حذف وهو في موضع الصفة ، والدليل على حذفه الكلام الذي سبقه عليه ، في قوله وفاكهة كثيرة .

ففي الآية الكريمة حذف الصفة من القول لدلالة ما قبلها عليها أي على وجودها فحذفت هنا اختصارا للكلام ، وللبعد عن التكرار .[3]

وكذلك ورد حذف الصفة في قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴾[4]

والمعنى المراد من هذه الآية ؛ أي أنهم كما ألفوا رحلة الشتاء والصيف ، فليألفوا عبادة رب البيت ، أي رب الكعبة ، الذي أطعمهم بعد جوع شديد ، وقيل أريد به القحط الذي أكلوا فيه الجيف والعظام .[5]

---

[1]- ق / 51 .

[2]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 12 ، ص 204 .

[3]- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 93 .

[4]- قريش / 4 ، 5 .

[5]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 2 ، ج 20 ، ص 163 .

وآمنهم من خوف عظيم ، وهذا الخوف من خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم .[1]

ففي هذه الآية الكريمة يتضح من معناها الجلي ، أن هناك حذف في القول وهو حذف الصفة المقدرة على : خوف شديد ، وخوف عظيم ، ودلالة هذا الحذف تتضح من خلال معنى الآية .

ومما سبق التطرق إليه من بعض المواضع التي ورد فيه حذف الصفة في القرآن الكريم يتضح أن الصفة تحذف من الكلام للاختصار والإيجاز ، ولأن المعنى أو السياق يوضح ويبين موضع الحذف ، دون داع لذكرها ، فحذفها أبلغ من ذكرها .

و- حذف الموصوف :

إن حذف الموصوف من الجملة ، يعد نوع من أنواع الفصاحة والبلاغة ، وقد كثر حذفه في القرآن الكريم ، وهذه نماذج من حذف الموصوف في القرآن الكريم .

موضع الحذف في هذه الآية في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[2]

والمراد من هذا القول أن الله عز وجل جعل قلوبهم صلبة لا تعي خيرا ولا تفعله ، أي جعلنا قلوبهم غليظة نابية عن الإيمان ، ويتأولون غير تأويل ، ويغيرون حروف الكلم ويبدلونه،ونسوا عهد الله الذي أخذه الأنبياء عليهم من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والمخاطب في قوله (لا نزال نطلع) هو النبي أي وأنت يا محمد لا تزال الآن تطلع وتقف على فرقة خائنة منهم .[3]

---

[1]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 473 .

[2]- المائدة / 14 .

[3]- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 3 ، ج 5 ، ص 103 ، 104 .

وفي هذه الآية حذف للموصوف ، في قوله : " خائنة " فخائنة هنا هي نعت أو صفة لمحذوف وهو الموصوف والذي يقدر على فرقة .بحيث أن الصفة تتبع الموصوف في التعريف والتنكير والحركات الإعرابية وأقام الصفة مقامه .

فالدلالة على حذف الموصوف إقامة الصفة مقامه .[1] أي الصفة في هذه الآية دلت على أن الموصوف محذوف .

فحذف من الكلام ، لأن هناك دليل على حذفه وهي الصفة ، وحذفت الموصوف هنا لأنها غرض الكلام ، والمراد من هذا الحذف الاختصار في الكلام .

وكذلك في قوله تعالى :﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَالاَخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّٰلِحِينَ ﴾[2]

والمعنى المراد في هذه الآية أن المقصود من (فاطر السماوات والأرض) أي مبدعها وخالقها أنت ولي متولي أموري ومتكفل بها أو موال وناصر في الدنيا والآخرة ، وجوز أي أقبضني مسلما وألحقني بالصالحين من آبائي .[3]

ففي هذه الآية الكريمة دعى يوسف ربه أن يتولى أموره ، في الدنيا والآخرة وان يقبض روحه وهو مسلما ويلحقه بالصالحين من آبائه .

والآية حوت موضع حذف وهي كلمة الدنيا والآخرة هما صفة لموصوف محذوف والذي تقديره : الحياة الدنيا والدار الآخرة .[4]

---

[1]-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 286 .

[2]-يوسف / 101 .

[3]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 7 ، ص 59 .

[4]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 85 .

أي أن في هذه الآية حذف موصوف الصفتين : والمتمثل في كلمة الدنيا والآخرة ، فهما صفتان لموصوفين محذوفين ، الحياة والدار ، وحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه ولأنه معلوم عند المخاطب .

وكذلك في قوله تعالى :﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1]

فأمر التوبة في هذه الآية تلوين للخطاب ، وصرف له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشمل جميع الخلق ولإبراز العناية للتوبة ، وأنها من أعظم الأمور وأهمها ، وقد أمر الله بها لأنه لا أحد يخلو من التفريط بواجب التكاليف كما ينبغي [2] ولا سيما في أمر الشهوات .

وفي الآية موضع حذف في قوله " أيها المؤمنون " ، وهو حذف الموصوف ، والتقدير أيها القوم المؤمنون [3]، وحذف الموصوف في هذا الموضع للعلم به ، أي انه معلوم لدى المخاطب ، ولا داعي لتكراره ، وكذلك لدلالة الصفة على أن هناك موصوف محذوف فالصفة تتبع الموصوف .

وحذف من القول للإيجاز والاقتصاد في الكلام ، لأنه معلوم وواضح من خلال المعنى .

وحذف الموصوف في قوله تعالى :﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾[4]

أي : أن الإنسان يوم القيامة لا عذر ولا حجة له ، فقد كان يبصر ويتدبر في آيات كون ربه ، ففي الآخرة لا يجد حجة ولا عذر يتبرأ به من ذنوبه أمام ربه ، والتقدير بل الإنسان

---

[1]- النور / 31 .

[2]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 9 ، ص 341 .

[3]- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 90 .

[4]- القيامة / 14 .

على نفسه عين بصيرة [1]، وفي هذه الآية الكريمة ، موضع حذف ، وهو حذف الموصوف، والذي يقدر على النحو الآتي : بل الإنسان على نفسه عين بصيرة ،فكلمة عين هي الموصوف ، وقد حذفت من الكلام لدلالة الصفة عليه ، أي أن الصفة أقامت مقامه[2]، فعوضته ولم يحدث ذلك خللا في المعنى .

وأفاد حذف الموصوف في هذا القول ، الاقتصار والاختصار في الكلام .

2- حذف الفعل :

حذف الفعل في القرآن الكريم ، كثير الوجود ، وقد وجدت شواهد عديدة لهذا الحذف ، وتعددت مواضع حذف الفعل بكل صوره ، سواء حذف الفعل وجوبا أو جوازا وقد أشرنا في الجانب النظري إلى هذه الأحكام كما فصلنا فيها ، ذلك من خلال الإشارة إلى بعض الأساليب التي يرد فيها الفعل محذوفا وجوبا ، كما أشرنا إلى جواز حذفه مع التمثيل لكل عنصر ، أما في هذا الصدد سنعرض بعض النماذج التي ورد فيها حذف الفعل بصفة عامة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[3]

إن موضع الحذف في هذه الآية في قوله :«يا أيها الذين آمنوا »؛ أي أدعوا الذين آمنوا أن يصلوا على النبي ، أو أدعوا له أن يصلى عليه ، وهذا هو حذف فعل النداء ، أي الحذف في النداء ، والذي تقديره :" أدعوا " [4]ويكون حذف الفعل هنا وجوبا لأن في إظهاره

---

[1]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 19 ، ص 75 .

[2]- ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 477 .

[3]- الأحزاب / 56 .

[4]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 8 ، ص 486 .

عيبا في الكلام، فبحذفه يكون الكلام في نظمه موجزا وفصيحا ، وهذا ما أشار إليه كذلك بعض النحويين مثل ابن جني وسيبويه .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[1]

وفي قوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[2]

إذا انطلقنا من رأي بعض النحاة أمثال سيبويه وابن جني فإن الأصل في أسلوب النداء ، هو حذف الفعل وجوبا ، وفي هاتين الآيتين أسلوب نداء ، فإذا عدنا إلى رأي هؤلاء نقول بوجود حذفٍ وهو حذف الفعل وجوبا ، والذي يقدر بـ :"أنادي أو أدعو " .[3]

أما بالنسبة لبعض المفسرين ونذكر منهم الزمخشري، والألوسي ، وأبو حيان الأندلسي، فإنهم لم يشيروا في هاتين الآيتين إلى وجود حذف للفعل .[4] أي من خلال تفسيراتهم لهذه الآيتين لم نجد أحدا منهم قد ذكر بأن هناك حذفا فيها .

كما ورد حذف الفعل كذلك في قوله :﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡ ﴾[5]

وفي هذه الآية الكريمة أسلوب تحذير في قوله:«مكانكم»؛ أي ألزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم .[6]

---

[1]-يوسف / 39 .

[2]-العنكبوت / 56 .

[3]- ينظر : سبويه، الكتاب ، ج 1 ، ص 291 .

[4]- ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ج 3 ، ص 434 . والألوسي ، ج 6 ، ص 434 .و أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 8 ، ص 364 .

[5]- يونس / 28 .

[6]- ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ص 343 .

والمقصود كذلك في قوله: «مكانكم » ظرف متعلق بفعل محذوف فسد هو مسدّه وهو مضاف إلى الكاف ، والميم علامة الجمع ، والتقدير هنا:" ألزموا أماكنكم ". والمراد انتظروا حتى تنظروا ما يفعل بكم ، [1] أي أن في هذه الآية أسلوب التحذير وهو في قوله " مكانكم " والذي تقديره " ألزموا " وهنا حذف الفعل في التحذير ، والذي تقديره " ألزموا " .

كما حذف الفعل في قوله : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[2]

في هذه الآية الكريمة ، وردت كلمة ناقة منصوبة ، ويعود نصبها إلى تقدير فعل محذوف ، والذي هو على النحو الآتي :"احذروا ناقة الله وسقياها عطف عليه ".[3]

وقد تحدث كذلك عن هذا الحذف ، (حذف الفعل) في هذه الآية ، كل من أبو حيان الأندلسي ،والألوسي ،والزمخشري وقالوا :بأن " ناقة الله " جاءت منصوبة التاء ، والنصب هنا على التحذير ، مما يجب فيه إضمار أو حذف العامل ، والعامل هنا هو الفعل أي حذف الفعل في التحذير وجوبا ، والذي يقدر بـ: (ذروا أو احذروا)، وسقياها عطف عليه ، فصار حكمه بالعطف حكم المكرر أي ذروا ناقة الله وذروا سقياها ولا تحولوا بينهما .[4]

أي أن في الآية الكريمة حذفا للفعل ، وهو حذف على التحذير وحذفه واجب ، لان في ذكره عيب وخلل في التركيب .

---

[1]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 6 ، ص 100 ، 101 .

[2]-الشمس / 13 .

[3]- ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 517 .

[4]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 10 ، ص 490 . والألوسي ، روح المعاني ، ج 4 ، ص 760. والزمخشري ، الكشاف ، ج 15 ، ص 362 .

وورد حذف الفعل كذلك في قوله : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾[1]

والمعنى المراد في هذه الآية أن (المؤمنون) تضمن الإيمان بما يجب أن يُؤمَن به ، ثم أخبر عنهم وعن الراسخين أنهم يؤمنون بالقرآن وبالكتب المنزلة ، ثم وصفهم بصفات المدح من امتثال أشرف أوصاف الإيمان الفعلية البدنية هي الصلاة والمالية وهي الزكاة ؛أي أن في قوله :(والمقيمين الصلاة) ، أسلوب مدح والتقدير:" أمدح" .[2]

والمقيمين نصب على المدح لبيان فضل الصلاة [3]، وتقدير الفعل : "أمدح" وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[4]

فإذا قرأت (حمالة الحطب) على النصب ، فإنها منصوبة على الذم ، والذي يكون تقديره :" أذم حمالة الحطب"؛[5]أي أن في هذه الآية أسلوب ذم ، وفيه حذف الفعل والذي تقديره (أذم) بحيث لا يمكن إظهاره في الآية ، ففي إضماره زيادة بلاغية .

وفي قوله تعالى :﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ﴾[6]

---

[1]-النساء / 161 .

[2]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4 ، ص 136. والسيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ص 1630.

[3]-الزمخشري ، الكشاف ، ج 1 ، ص 590 .

[4]- المسد / 4 .

[5]- ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ص 544 . وأبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 10 ، ص 507 .

[6]-آل عمران / 84 .

والمعنى المراد من هذه الآية الكريمة أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، أُمر أن يخبر عن نفسه وعن أمته بقوله:«آمنا بالله» وفي هذه الآية حذف للفعل ، وهو فعل القول ،ن والتقدير:" قل قولوا آمنا بالله" ، فهذا الحذف كثير الورود في القرآن الكريم . [1]

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[2]

والمراد في هذه الآية ، أنه لو سألتهم من خلقكم لأقرّ بأنه الله خلقهم ، أي لقالوا خلقنا الله ، في هذه الآية الكريمة تضمّنت سؤال وجواب ، ولكن في جواب السؤال حذف الفعل جوازا وذلك لسبق ذكره في السؤال ، وقد حذف الفعل في الجواب لدلالة الكلام السابق عليه في السؤال [3]، كما حذف لغرض الاختصار وعدم التكرار في القول .

وأقرّ السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه الإتقان بأن ، التقدير في هذه الآية ، "خلقكم الله" أولى من " الله خلقكم " وهذا لمجيء آية مماثلة له في قوله : " خلقهن العزيز العليم "[4]

أي أن السيوطي في تقدير المحذوف ؛أي في تقدير الفعل المحذوف والذي هو فعل الجواب ، رأى بأن الأَوْلىَ في التقدير هو : "خلقكم الله "وهذا بدليل وجود آية مماثلة .

وكذلك في قوله :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾[5]

---

[1]- ينظر : أبو حيان الأندالسي ، البحر المحيط ، ج 3 ، ص 248 .وابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 210 .

[2]- الزخرف / 87.

[3]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 5 ، ج 16 ، ص 97 . والسيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ص 1618.

[4]- المرجع نفسه ، ص 1618 .

[5]-هود / 7 .

ففي هذه الآية موضع لحذف الفعل ، وهو في قوله: « ليبلوكم "»قيل بأنه متعلق بفعل محذوف تقديره :" وخلقكم ليبلوكم" .[1]

كما جاء كذلك في تفسير الألوسي ، أن في هذه الآية الكريمة حذفٌ للفعل والذي يكون تقديره:" إما أعلم بذلك ليبلوكم"أو التقدير :" خلقكم ليبلوكم ".[2]

وكذلك في قوله تعالى :﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾[3]

في قوله (وبشرى) منصوب بفعل محذوف معطوف على (ينذر) والتقدير :" ويبشر بشرى "، فبشرى هنا جاءت منصوبة بحذف الفعل ، والذي تقديره :" يبشر" . [4]

كما جاء في البحر المحيط ، أن بشرى ، منصوب بفعل محذوف معطوف على (لينذر) والتقدير : "ويبشر بشرى"[5]؛ أي أن في هذا القول حذفا للفعل وذلك على سبيل الاختصار والإيجاز في الكلام، فنلحظ أن مواطن الحذف في هذه الآيات القرآنية كما يرى العلماء لها فوائد عظيمة كلها تصب في قالب الإيجاز والاختصار الذي يجعل الكلام أكثر دقة وتعبيرا عن المراد والمقصود ، فالحذف إيجاٌز في الكلام، وقوة في التعبير ،وكذلك تميز القرآن الكريم أكثر من غيره بذلك ، حتى قيل ، الإعجاز في الإيجاز ،فحذف الفعل كثير في القرآن الكريم مثل : المدح والتحذير والإغراء ... ، وكلما وجدنا موطنا ظهر فيه نصب الاسم وجب علينا البحث عن الفعل المحذوف المقدر ، وهذا في حد ذاته وجه من أوجه الإعجاز والتشويق وجعل عقل القارئ يشتغل بتحليل الآيات القرآنية ومحاولة فهم أصل الكلام والتقدير فيه .

---

[1]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 6 ، ص 125 .

[2]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 6 ، ص 211 .

[3]- الأحقاف / 11 .

[4]- ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 13 ، ص 173 .

[5]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 9 ، ص 438 .

3-حذف الحرف :

حذفت الحروف في مواضع مختلفة من القرآن الكريم ، والداعي إلى ذلك الحذف ، تقوية الدلالة ، أو كثرة استعمال تلك العوامل في مواضع متعددة من القرآن ، وهذه نماذج من القرآن الكريم لبعض الحروف المحذوفة منه .

أ- حذف حروف الجر :

في قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ﴾[1]

ففي قوله " أن يضرب مثلا ما " فيضرب معناه بين ، وان مع الفعل في موضع نصب بتقدير حذف " من " [2]القول هو موضع الحذف في هذه الآية ، وكلمة " بعوضة " نصبت على تقدير إسقاط وحذف ونزع الخافض ، أي " ما من بعوضة فما فوقها "[3]وفي هذه الآية حذف حرف الجر ، لأن " أن " هنا مصدرية ، وان المصدرية تطول بصلتها فحسن الحذف هنا، لطول الكلام .[4]

وحذف حرف الجر في هذه الآية الكريمة ، تخفيفا للكلام ولأنه معلوم .[5]

وكذلك في قوله :﴿ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ ﴾[6]

أي العزم هنا هو عقد الفعل على شيء ما ، وهذا اللفظ " عقدة " يتعدى إلى الفعل بحرف (على) أي [7]، عقدة نصب ، لحذف حرف الجر (على) وعندما حذف حرف الجر على نصب لاتصالها مباشرة بالفعل .

---

[1]-البقرة / 25 .

[2]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،مج 1 ، ج 1 ، ص 240 .

[3]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 1 ، ص 209 .

[4]-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 65 .

[5]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 101 .

[6]-البقرة / 234 .

[7]-الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 6 ، ص 244 .

وكذلك جاء عند القرطبي ، عزم الشيء ، وعزم عليه ، والمعنى المراد في هذه الآية ، ولا تعزموا على عقدة النكاح [1]. أي أن حرف الجر هنا محذوف وحذف لدلالة المعنى عليه ، أي أنه من خلال معنى الآية يتضح أن هناك محذوف .

وأفاد حذف الجار توفر العناية بنا بعده ، توفر العناية بعقدة النكاح ، ولتأكيد النهي قبله.[2]

وحذف حرف الجر في قوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[3]

والمعنى المطلوب في هذه الآية؛ أن الله تعالى يبشر المؤمنون الذين يعملون العمل الصالح بالأجر الكبير وذلك أن القرآن يهدي للذي هو أصوب وأصلح [4]، وذلك هو الأجر الكبير أي الفوز بالجنة .

وكما جاء في تفسير القرطبي ، أن المقصود في قوله " أن لهم أجرا كبيرا " أي بأن لهم الجنة [5]، وهنا من خلال معنى الآية يتضح أن هناك حذف لحرف الجر ، وهي " الباء " التي تسبق أن " .

وقد حذف الجار في هذه الآية الكريمة للبعد عن الثقل على اللسان وللاختصار في الكلام .

---

[1]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 2 ، ج 3 ، ص 166 .

[2]- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 101 .

[3]- الإسراء / 09 .

[4]- ينظر : الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 20 ، ص 162 .

[5]- ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، مج 5 ، ج 10 ، ص 184 .

وكذلك ورد حرف الجر في قوله تعالى :﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1]

وموضع الحذف في الآية الكريمة وهو في قوله : " لا تمنوا علي إسلامكم " والمعنى ؛ أي لا تتفضلوا علي بإسلامكم" [2]، وجاء أيضا في تفسير القرطبي " تمنوا علي بإسلامكم"[3]وهنا من خلال المعنى يتبين أن هناك موضع حذف في الآية الكريمة وهو في كلمة إسلامكم ، فحذف حرف الجر (الباء) والذي قدر في المعنى بإسلامكم .

ب- حذف حرف النفي " لا " :

فقد ورد حذف حرف النفي " لا " في مواضع متعددة من القرآن الكريم ، ونذكر بعض النماذج عن هذا الحذف :

في قوله تعالى :﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[4]

والمعنى أي لئلا تضلوا [5]، أي أن في القول حذف وهو حذف " لام " النفي والتي تم تقديرها من خلال المعنى .

وكذلك جاء في تفسير **القرطبي** : أي لئلا تضلوا [6]، وفي هذا القول إضمار للام .

وحذفت " لام " النفي من القول وقد دل على حذفها معنى الآية .

---

(1)-الحجرات / 17 .

(2)-أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين) ، البحر المحيط في التفسير ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، 1400 هـ ، ج 9 ، ص 525 .

(3)-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، مج 8 ، ج 16 ، ص 274 .

(4)-النساء / 175 .

(5)-الألوسي ، روح المعاني ، ج 3 ، ص 218 .

(6)-القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 3 ، ج 6 ، ص 25 .

وكذلك قوله :﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]

والمعنى المطلوب من هذه الآية على النفي والتقدير : أن لا تبوء بإثمي وإثمك ، وهذا تأويل للفرار من إثبات وتأكيد إرادة الشر لأخيه .[2]

وجاء كذلك في تفسير القرطبي : لئن بسطت إلي يدك لتقتلني لامتنعت عن ذلك إبتغاءًا وطلبا للثواب ، ومن خلال هذا المعنى يتضح أن في الآية الكريمة ،نفي للقتل إرادة للثواب.[3]

وحذف حرف النفي في هذا القول : وهو " لام " والتقدير يكون على النحو الآتي : " أن لا تبوء .

وحذف اللام في هذه الأمثلة تأكيد وتثبيت لمعنى النفي أكثر من ذكره ، فهو يقوي المعنى المراد ويلفت انتباه المخاطب .

وكذلك قد حذف حرف النفي في قوله :﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[4]

والمعنى ، والميدُ : الاضطراب يمينا وشمالا ماد الشيء يميد ميدا ومادت الأغصان تمايلت وهذا الرجل تبختر ، والتقدير لئلا تميد [5]، ففي هذه الآية حذف حرف النفي " لا "

---

[1]- المائدة / 31 .

[2]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4 ، ص 232 .

[3]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 3 ، ج 6 ، ص 121 .

[4]- النحل / 15 .

[5]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 5 ، ج 10 ، ص 75 ، 76 .

وجاء كذلك في تفسير الألوسي : المعنى وألقى في الأرضي رواسي أي جبال ثوابت ، وأن الأرض لو لم تكن عليها هذه الجبال لاضطربت ، والتقدير : أي لئلا تميد[1] ، أي جعل الجبال على الأرض كي لا تميل بهم الأرض يمينا وشمالا .

وكذلك جاء في غريب إعراب القرآن ، التقدير لئلا تمِيدَ بِكُمْ[2]، وقد حذفت " لا " النافية في العديد من مواضع القرآن الكريم ، ولكن في دراستنا هذه اعتمدنا نماذج فقط من هذا الحذف .

ج- حذف حرف النداء :

ورد حذف حرف النداء في القرآن الكريم ، وهذه بعض النماذج عن حذفه :

في قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَتِ إِمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3]

وكذلك في قوله :﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[4]

وفي الآية الأولى والثانية ورد حذف حرف النداء ، من الرب تنزيها وتعظيما ، للإله ، لأن في النداء نوع من الأمر ، والله منزه عن هذا ، فهو الذي يأمر وله الأمر كله ، أي أن في النداء طرف من الأمر كما يقول الكرماني .[5]

---

[1]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 7 ، ص 357 .

[2]-ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 76 .

[3]-آل عمران / 151 .

[4]-آل عمران / 35 .

[5]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 104 .

وكما ورد حذف حرف النداء في قوله :﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۖ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴾[1]

المعنى المراد في هذه الآية ، أن القائل في هذا هو الشاهد ، يخاطب يوسف ، فيقول له أعرض عن هذا أي لا تذكره لأحد واكتم الأمر ، وهنا نداء مفرد المناد هو يوسف ، أي يا يوسف ، فحذف حرف النداء في هذا الموضع " يا " وقال وأنت استغفري زوجك من ذنبك لا يعاقبك ، وكنت من الناس الخاطئين .[2]

كما جاء كذلك في نداء يوسف باسمه تقريب له وتلطيف ، واختلف في الشاهد فهنا من يقول العزيز وهناك من يقول الرجل الذي كان مع العزيز .[3]

ومن خلال المعاني المتقدمة لهذه الآية ، يتضح أن هناك حذف لحرف النداء والذي دل على هذا الحذف هو المنادى أي " يوسف " فقد ذكر المنادى وحذفت الآداة أي حرف النداء، والذي تقديره : يا يوسف .

أي أن الدليل على الحذف هو وجود القرينة التي تدل عليه [4] ، وهي المنادى .

كما ورد حذف حرف النداء في قوله :﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾[5]

والمعنى المطلوب في هذه الآية ، علمه ما يدعو به أي قل رب ، أي يا رب أريتني ما يوعدون من العذاب [6]، وفي هذه الآية حذف لحرف النداء " يا " .

---

[1]-يوسف / 29 .

[2]-ينظر : القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،مج 5 ، ج 9 ، ص 144 .

[3]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 6 ، ص 262 .

[4]-ينظر : طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف البلاغي ، ص 272 .

[5]-المؤمنون / 94 .

[6]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 6 ، ج 12 ، ص 122 .

وحذف حرف النداء في هذه الآية تنزيها للإله وتعظيما له ، ولأن النداء في أمر ، والله منزه عن ذلك[1].

ومن خلال مطالعتنا المتواضعة ، نستنتج بأن حذف حرف النداء يرد في أغلب الأحيان مصاحب لكلمة " الرب " أي ورد حرف النداء محذوف مع كلمة " رب " وذلك لعظمته وتنزيه الرب عن الأمر ، لأنه عز شأنه ، وتعالت قدرته منزه فهو الآمر والناهي .

د- حذف " قد " :

ورد حذف " قد " في بعض مواضع القرآن الكريم وهذه بعض النماذج عن حذفه :

في قوله تعالى :﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾[2]

والمعنى المراد في هذه الآية الكريمة ، أي نصدق قولك وقد اتبعك الأرذلون ، [3] وفي هذه الآية حذف حرف " قد " وقدر في المعنى : قد اتبعك أي حذف قبل الفعل " تبعك " .

وجاء كذلك في تفسير الألوسي التقدير : قد اتبعك الأرذلون[4]والدليل على حذف حرف " قد " في هذه الآية يتضح ويستنتج من خلال تفسير الآية أي معنى الآية الكريمة .

كما ورد كذلك حذف " قد " في قوله : ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾[5]

والمعنى المطلوب قيل: أي لمن عذب وهلك ، أصحاب الأخدود ، والأخدود هو الشيء العظيم المستطيل في الأرض كالخندق . [6]

---

[1]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 104 .

[2]-الشعراء / 111 .

[3]-القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 7 ، ج 13 ، ص 99 .

[4]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 10 ، ص 105 .

[5]-البروج / 04 .

[6]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 6 ، ج 11 ، ص 217 .

وجاء كذلك في تفسير بن عاشور ؛ أي فيكون قتل خير لادعاء ولا شتما ولا يلزم ذكر " قد " في الجواب ، مع كون الجواب ماض ، لأن " قد " تحذف بناء على أن حذفها ليس مشروط بالضرورة . [1] ولكن حذفها كما ورد في تفسير الألوسي ، قيل على حذف اللام وقد والأصل في التقدير " لقد قتل " ، وذلك لأن الأشهر أن الفعل الماضي المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد [2]، أي أن الفعل الماضي عندما يقدمه الكلام لا يتقدم معموله يجب حذف اللام المقترنة .

ولا يجوز الاقتصار على أحدهما إلا عند طول الكلام ، أي يجوز الاقتصار على قد في الكلام دون اللام عند طول الكلام ، لأنه لا يجوز تقدير اللام ، بدون قد ، لأن اللام لا تدخل على الماضي .[3]

هـ- حذف " واو " العطف :

في قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[4]

والمعنى المطلوب : أن قوله " سيقولون " المراد به أهل التوراة ومعاصري محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك اختلافهم في عدد أهل الكهف ، ففي قوله : " وثامنهم كلبهم " والواو في هذه الآية واو عطف دخلت في آخر إخبار عن عددهم ، للتفصيل في أمرهم ، ولو سقطت هذه " الواو " لصح الكلام [5].

---

[1]-ابن عاشور (محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر) ، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل المجيد) ، الدار التونسية ، تونس ، (د ط) ، 1984 م ، ج 30 ، ص 240 .

[2]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 297 .

[3]-ينظر : المرجع نفسه ، مج 15 ، ص 297 .

[4]-الكهف / 22 .

[5]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 5 ، ج 10 ، ص 318 .

وحذفت " الواو " في قوله : " ثلاثة رابعهم كلبهم " أي حذفت واو العطف ،وكما جاء في تقديره في تفسير الألوسي : ورابعهم كلبهم .[1]

وكذلك في قوله : " خمسة سادسهم كلبهم "

فقد حذفت أو أسقطت " واو " العطف في القولين السابقين ، والدليل على ذلك القول الذي أتى بعده في قوله " سابعة وثامنهم كلبهم " [2] ؛أي أن حرف العطف " الواو " حذف ، والدليل على حذفه الآية التي بعده أي دل على حذفه القول الذي أتى بعده .

وكذلك في قوله :﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[3]

والمعنى المراد في هذه الآية أن : أخرج على بني إسرائيل فيما رآه زينة من متاع الحياة الدنيا من الثياب والذوات والتجمل في يوم العيد ، وقال للذين لهم نصيب وافر من الدنيا ، أي الذين يطمعون في الحياة الدنيا أو يتمنون المال من مال قارون رغبة في الدنيا ، وقيل هو من قول أقوام لا يؤمنون بالآخرة ولا رغبو فيها ، وهم الكفار .[4]

كما جاء في تفسير **الألوسي** : فخرج عن قومه عطف على قال ، وفي زينة يكون متعلق يخرج . [5]

و مادام أن القول خرج على قومه عطف على قال فهناك حذف حرف العطف الذي يربط بين الجملتين ، وقدر على النحو التالي " وقال "

---

[1]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 8 ، ص 228 .

[2]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 105 ، 106 .

[3]-القصص / 79 .

[4]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 7 ، ج 13 ، ص 253 ، 254 .

[5]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 10 ، ص 327 .

حذف " واو العطف في الآية الكريمة ، والتقدير وقال الذين يريدون الحياة الدنيا ، لتتوفر العناية على بيان فشاء قول هؤلاء ، وكأنهم قالوا هذا القول بدون تمعن وتفكير .[1]

ويمكن القول بأن " واو " العطف تحذف من الكلام ، ويكون هناك دليل على حذفها ، أما في الكلام الذي يسبقها ، أو في الكلام الذي يليها وحذفها من الكلام أبلغ وأفصح من ذكرها.

و- حذف همزة الإستفهام :

هناك مواضع لحذف همزة الاستفهام في القرآن الكريم ونذكر بعض النماذج عن هذا الحذف نحو :

قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[2]

والمعنى أي بزغ القمر إذ يبدأ في الطلوع والبزغ الشق كأنه يشق بنوره الظلمة .[3]

وغرض إبراهيم عليه السلام من قوله هذا هو إرشاد وتوجيه قومه ، ويدعوهم إلى التأمل في الآلهة التي يدعونها وذلك للإتعاض والاعتبار بأن آلهتهم تتغير وأن هناك إله دبر طلوعها وبزوغها وتغيرها وليست هي الآلهة التي تستحق أن تعبد .

وفي قوله " هذا ربي " هي استفهامية على جهة الإنكار حذفت منها الهمزة .[4]

وجاء في البحر المحيط : " هذا ربي " استئناف مبني على السؤال نشأ من الكلام السابق، وهذا منه عليه السلام على سبيل الفرض ، مجاراة مع أبيه وقومه الذين كانوا

---

[1]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 106 .

[2]-الأنعام / 78 .

[3]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 4 ، ج 7 ، ص 23 .

[4]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4 ، ص 564 .

يعبدون الأصنام والكواكب وفي الكلام استفهاما إنكاريا محذوفا ، وحذف أداة الاستفهام [1]، وهي الهمزة في قوله " هذا ربي" والتقدير " أهذا ربي " .[2]

أي أن في هذا القول " هذا ربي " حذفت الهمزة للتخفيف في الكلام .

وجاء حذف الهمزة كذلك في قوله :﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾[3]

والمعنى المراد في هذه الآية الكريمة ، أي أن المقصود بالعقبة ، نار جهنم كما ذكر بعض المفسرين ، وأن اقتحام العقبة قيل هي ، عقبة شديدة في النار ، فاقتحامها يكون بطاعة الله تعالى ، وكذلك شبهت العقبة بالذنوب العظام ، فمن أعتق رقبة وعمل صالحا كان كمثل من اقتحم العقبة .

والمعنى المراد في هذه الآية هو الاستفهام ، الذي معناه الإنكار ، أي جاءت في صيغة استفهام للإنكار ، فحذفت منه أداة الاستفهام وهي الهمزة ، والتقدير : أفلا اقتحم العقبة ، أي أنه فلو أنفق ماله في فك الرقاب ، وفي الأعمال الصالحة لجاوز به العقبة خير له من أن ينفقه في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم . [4]

أي أن في هذا القول حذفت همزة الاستفهام للتخفيف .

وبعد مطالعتنا المتواضعة في بعض الكتب والتفاسير وجدنا أن أغلب الأغراض التي تحذف لّأجلها أداة الاستفهام ، وهي الهمزة أي همزة الاستفهام لغرض التخفيف في الكلام ، لكي لا يكون هناك عسر في نطقها أو ركاكة في الكلام .

---

[1]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 4 ، ص 188 .

[2]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 107 .

[3]-البلد / 11 .

[4]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،مج 10 ، ج 20 ، ص 50 ، والألوسي ، روح المعاني ، ج 4 ، ص 188 .

ز- حذف إحدى التائين من المضارع :

ورد حذف احد التائين من المضارع في الكثير من مواضع القرآن الكريم وهذه بعض النماذج عن هذا الحذف :

في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[1]

والمعنى : أي يجب العدل في القول ولو كان المقول له أو عليه من القرابة فلا ينبغي ان يزيد أو ينقص في القول ، والمقصود بالقول هنا ، ما لا يطلع عليه إلا بالقول من أمر أو حكم أو شهادة والتخصيص بهذه أنها أقوال ، والتزموا بما عهد لكم الله به وختمه بقوله " لعلكم تذكرون " لأنه موضع الاعتدال .

وقرأ حفص والأخوان تذكرون .

فوقع الفعل في هذا الموضع بالتخفيف ، في الدال لان هناك موضع حذف وهو حذف التاء والذي أصله " تتذكرون " .[2]

أي أن التاء حذفت للتخفيف .

وكذلك في قوله :﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[3]

---

[1]- الأنعام / 153 .

[2]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4 ، ص 690 .

[3]- الأنعام / 154 .

والمعنى المراد والمطلوب في الآية الكريمة ، أن المقصود بالسبل ، تعم جميع الأديان المتبعة ، اليهودية ، النصرانية ، والمجوسية ، وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلالات من الأهواء ، وغير ذلك من الذين يتعمقون في الجدل [1] ، وهذه هي السبل التي تؤدي إلى الرذائل والزلل .

كما جاء في البحر المحيط : الفعل المضارع منصوب " فتفرق " لأجل النهي جوابا له أي الكلام الذي قبله ، وقرء بالتشديد [2] . ويشير فاضل السمرائي : إلى أن التخفيف لا يخلوا من الدلالات حيث ، أن هذا الحذف أفاد النهي عن التفرق ولو قل . [3]

وحذفت التاء الثانية في أول المضارع والتقدير " تتفرق " وأفاد حذفها هنا التخفيف ، أي النطق بالفعل بسلاسة ، [4] أي أن هناك خفة للسان عند النطق بالفعل مجرد من إحدى التائين .

كذلك في قوله تعالى :﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴾[5]

والمعنى المراد في الآية هو أن لهذه الآية معاني متعددة ، أي لو يسوي بهم الأرض ، أي يجعلهم والأرض سواء ، بحيث هناك معنى آخر وهو أنهم تمنوا لو لم يبعثهم الله وكانت الأرض مستوية عليهم لأنهم من الأرض نقلوا .

---

[1]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 4 ، ج 7 ، ص 112 ، 113 .

[2]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4 ، ص 269 .

[3]-ينظر : صالح فاضل السمرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير في التعبير القرآني ، العتاك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ط 2، 1427 هـ / 2006 م ، ص 13 .

[4]-ينظر : مصطفى عبد السلام أبوشادي ، الحذف البلاغي ، ص 108 .

[5]-النساء / 42 .

فقراءة " الفعل " تسوى بالتشديد على الإدغام ، والتخفيف على حذف التاء ؛[1] أي حذف إحدى التائين في المضارع ، والأرجح التاء الثانية .

وجاءت في البحر المحيط : وقرأ حمزة والكسائي : تسوى بفتح التاء وتخفيف السين ، وذلك على حذف التاء إذ أصله تتسوى وهو مضارع " تسوى " .[2]

أي أن هناك حذف ، وهو حذف التاء ، وحذفت للتخفيف .

وكذلك في قوله :﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾[3]

والمعنى أي وحرمة الله لأكيدنَّ أصنامكم ، أي لأمكر بها والكيد هو المكر ، والكيد الاحتيال في وصول الضرر إلى المكيد ، والظاهر أن هذه الجملة خاطب بها أباه وقومه ، وقيل : قال ذلك في سر من قومه وسمعه رجل واحد ، وتولوا منه مدبرين أي منطلقين وذاهبين .[4]

وقرأ الجمهور " تولو " مضارع ولى ، وقرأ عيسى بن عمر " تولوا " فحذفت إحدى التائين وفي التائية على مذهب البصريين ، والأولى على مذهب هشام [5]، فتحذف التاء الثانية لا تاء المضارعة .

والمراد من حذف التاء في هذا الموضع التخفيف ، وتسهيل النطق بالفعل بشكل فصيح ، وبليغ .

---

[1]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 3 ، ج 5 ، ص 172 .

[2]-أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 3 ، ص 645 .

[3]-الأنبياء / 57 .

[4]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 6 ، ج11 ، ص 246 .أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 7، ص 645 .

[5]-المرجع نفسه ، ج 7 ، ص 445 .

وكذلك قوله :﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[1]

إن المعنى المطلوب من هذه الآية الكريمة ، أي مجيبا للذي يكذب بالدار الآخرة ؛أي بالنشأة الاخرى وهو يرى النشأة الأولى ، أي يرى كيف نشأ الإنسان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ، فكيف تكذبون بالنشأة الأخرى ، فهلا تذكرون .[2]

ومن قدر على النشأة الأولى فهو أقدر على النشأة الأخرى ، فهلا تتذكرون .[3]

ومن خلال المعنى يتضح أن هناك حذف وهو في الفعل " تذكرون " فحذفت التاء الثانية من الفعل وشددت الذال .

والغرض من حذف التاء في هذه المواضع التخفيف ، أي أنها تنطق بخفة وسلاسة .

ومن خلال مطالعتنا المتواضعة ، توصلنا إلى أن حذف الحرف في القرآن الكريم ، متفاوت من حيث الورود ، فهناك أحرف ورد حذفها بكثرة ، وهناك أحرف قليلة الورود ، ومن أكثر الحروف ورودا حرف الجر وحذف إحدى التائين في المضارع ، والتي هي التاء الثانية على الأرجح لأن تاء المضارعة لا تحذف لأنها (علامة) فلا ينبغي حذفها ، وقد تمت الإشارة إلى هذا في الجزء النظري .[4]

ويمكن الإجماع على أن القرآن يحذف من الكلمة لغرض ، فيحذف من الفعل للدلالة إما على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه ، وان زمنه أقصر من ذلك ، وإما للاختصار

---

[1]- الواقعة / 65 .

[2]- ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 19 ، ج17 ، ص 165 .

[3]- الألوسي ، روح المعاني ، ج 14 ، ص 147 .

[4]- ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 107 .

والإيجاز بخلاف مقام الإطالة والتفصيل ، أي أن المقام مقام إيجاز لا مقام إطالة وتفصيل.[1]

ثانيا : حذف الجملة :

1- حذف جملة الشرط :

ورد حذف جملة الشرط في القرآن الكريم ، ومن نماذج هذا الحذف نذكر :

في قوله تعالى :﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[2]

والمعنى؛ أي أن نسبة الولد إلى الله محال والشرك باطل ، وإنهم لكاذبون يدعون ويفترون على الله ما هو باطل وغير موجود ، أي يدعون بأن لله ولدا وشريكا إذ لو أن ما يقولونه صحيح لذهب كل إله بما خلق ، ولرأيتم مُلك كل واحد متميز عن الآخر ، كما ترون حال ملوك الدنيا فهم متمايزون عن بعضهم البعض .

وهنا وردت في القول ، إذًا وهي لا تدخل إلا على الجواب أو الجزاء وهنا نتساءل كيف وقع الجواب والجزاء ولم يكن هناك شرط ولا سؤال ؟

وهذا كله يدل على أن هناك شرط محذوف والذي يكون تقديره ،على النحو الآتي (إذا لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما خلق) وحذفت جملة الشرط في هذا الموضع ، لدلالة الكلام عليها ؛أي الكلام السابق لهذه الجملة يدل على أن هناك حذف ، [3]ويتضح هذا من خلال المعنى ، و سياق الآية يدل على أن القول يتضمن شرطا و إن لم يكن الشرط ظاهراً. كما

---

[1]-ينظر : فاضل السمرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص 9 .

[2]-المؤمنون / 92 .

[3]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 3 ، ص 200 .

أن جملة الشرط المحذوفة الدليل على حذفها من القول وجود الجواب أي وجود جواب الشرط بعد " إذ" وهذه الأداة تكون أداة جواب أو جزاء وفي هذا القول هي أداة جواب ، لأن معنى الآية والسياق الذي وردت فيه الآية ، كما ورد التفاسير يؤكد أن هناك حذف جملة الشرط المقدرة .

كما جاء كذلك في البحر المحيط أن معنى " إذا لذهب كل إله " أي لانفرد كل إله بخلقه وتميز مُلك كل احد عن مُلك الآخر ، إذ لم يتقدم في اللفظ شرط ولا سؤال ، فإن الشرط محذوف وتقديره " لو كان معه آلهة" ، وحذف الشرط من القول لدلالة الكلام السابق له عليه.[1]

أي أن جملة الشرط تحذف من الكلام في بعض المواضع ، لدلالة الكلام السابق عليها ؛أي لدلالة السياق القرآني على أن الكلام يتضمن شرطا وكذلك في قوله :﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[2]

والمعنى وأنت يا محمد ما عَرفك أحد بتلاوة كتاب ولاخطٍّ ،إذ لو كان شيء من ذلك ؛ أي من التلاوة والخطّ لارتاب مشركوا مكة.[3]

والمقصود من تخطّه ؛أي لا تقرأ ولا تكتب بيمينك ،والمقصود هنا هي الجارحة التي يكتب بها[4].

وجاء في تفسير الألوسي (1270 هـ) في قوله : « إذًا لارتابَ المُبْطِلُونَ »أي إذ لو كنت ممّن يقدر على التلاوة والخطّ أو ممّن يعتادها لارتاب مشركوا مكة .[5]

---

[1]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 7 ، ص 581 .

[2]-العنكبوت / 48 .

[3]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 3 ، ص 458 .

[4]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، مج 8 ، ص 361 .

[5]-ينظر : الألوسي ،روح المعاني ، ج 11 ، ص 5 .

ومن خلال ما ورد في التفاسير وفي كتاب أسلوب الحذف في القرآن ، يتضح أن في هذه الآية الكريمة حذفا لجملة الشرط ن والتي يكون تقديرها كالآتي" ولو كان شيء من ذلك إذًا لارتاب المبطلون" .

وكذلك قدرت على النحو الآتي : " لوْ فعلْتَ ذلك "[1]

أي أن جملة الشرط المحذوفة بعد "إذًا " تقدر على النحو الآتي ولو كان شيء من ذلك، أو لو" كنت ممن يقدر على الكتابة والقراءة والتلاوة إذا لارتاب المبطلون ".

والدليل في الآية الأولى والثانية على حذف جملة الشرط من القول ، هو وجود " إذًا " وعندما ترد إذا منونة في الكلام فهي تدل على جواب لشرط فإن لم يكن هناك شرط فهو محذوف ، والدلالة الغالبة على أن الآية تضمنت جملة شرط محذوفة هو السياق الذي وردت فيه وحذفت كذلك جملة الشرط في قوله : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَالإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2]

والمعنى المراد في هذه الآية ، أن المقصود بأهل العلم ، قد أُخْتُلف فيه فمنهم من يقول بأنهم الملائكة ، ومنهم من قال الأنبياء ، ومنهم من قال بأنهم علماء الأمم ، ومنهم من قال بأنهم جميع المؤمنين ،والمقصود أن المؤمنين يقولون للكفار ردًا عليهم لقد لبثتم في قبوركم إلى يوم البعث ، والفاء في قوله " فهذا يوم البعث " جواب لشرط محذوف دل عليه الكلام ، وتقديره" إن كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث "، [3]أي القول فيه حذف وهو حذف جملة الشرط وقد دل على حذفها وجود جواب في القول .

---

[1]-مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، ص 53 .

[2]-الروم / 55 .

[3]-ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،مج7 ،ج 14 ، ص 40 .

كما جاء في تفسير الزمخشري (538) في قوله : " فهذا يوم البعث " إذا تساءلت ، عن حقيقة هذه الفاء ، فهي جواب لشرط محذوف دّل عليه الكلام ، والذي يكون تقديره " إن كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث"؛[1]أي أن هذا الموضع هو موضعٌ لحذف جملة الشرط، والتي دّل على حذفها الكلام ؛أي من خلال التمعن والتمحيص في الكلام نجد أن في هذا القول جوابا للشرط ،ووجود الجواب يستلزم وجود الشرط قبله ليكون جوابًا له .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[2]

والمعنى أن الهمزة هنا في هذا الموضع ، هي همزة الإنكار أي إنكار الولاية لغير الله ، فالله هو الولي والسيد والحاكم ، وهو الذي يتولى كل شيء وحده ، والفاء في قوله " فالله هو الولي " هي جواب لشرط محذوف ؛ أي أن الفاء هي فاءُ الجواب ، وجملة الشرط في هذا الموضع محذوفة وتقديرها "إن أرادوا وليا بالحق فالله هو الولي "، لا ولي سواه ، وهو يحيي الموتى ؛أي أنه من شأنه أن يوحي ويُميت وهو على كل شيء قدير [3] لهذا حقت له الولاية.

وجاء في تفسير الألوسي في قوله : " فالله هو الولي "قيل : جواب شرط لشرطٍ محذوف والذي يكون تقديره على النحو الآتي : "إن أرادوا وليا بحق فالله هو الولي بحق لا ولي سواه".[4]

---

[1]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 3 ، ص 487 .

[2]-الشورى / 06 .

[3]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 4 ، ص 211 .

[4]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 13، ص 16 . ومصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي، ص 125.

ومن خلال معنى الآية الكريمة الوارد في التفاسير ، نخلص إلى أن هناك حذف لجملة الشرط، وهذا يتضح من خلال المعنى ومن خلال احتواء القول على جواب مقترن بالفاء ، والفاء عادة تكون جواباً لشرط ، فلا وجود لجواب دون شرط أو سؤال .

أي أن الدليل على حذف جملة الشرط في القول هي " الفاء " أي وجود جواب مقترن بالفاء .

وتحدف جملة الشرط في أغلب الأحيان من القرآن وغيره ، لدلالة الكلام عليها ، ولوجود القرائن أو الأدوات التي تدل على حذفها ، مثل " إذًا " التي تحذف بعدها جملة الشرط ولدلالة الكلام عليها أي على حذف هذه الجملة .

بحيث أن في البحر المحيط : أشار صاحبه إلى أن هذا القول : يتضمن جملة شرط محذوفة[1]وقدرت الجملة المحذوفة بنفس التقدير السابق .

2- حذف جملة جواب الشرط :

هنا ك مواضع في القرآن الكريم ، حذفت فيها جملة جواب الشرط ، حيث يكثر حذفها مع " لو " و " لولا " ، ونذكر فيما يلي بعض نماذج هذا الحذف :

في قوله تعالى :﴿ وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾[2]

ففي هذه الآية اختلف " القراء "في قراءة الفعل " رأى " فهناك من قرأه بالتاء ومن هؤلاء نذكر نافع ، وابن عامر ، قرَأهُ بالتاء وأن القوة ، يفتحها ، وقرأ ، الحسن ، وقتادة ، وشيبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب : " ولو ترى " بالتاء من فوق ، وأن بكسرها وقرأ ابن كثير ، أبو

---

[1]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 9 ، ص 325 .

[2]-البقرة / 165 .

عمرو، والكوفيون ، بالتاء ، وأن القوة ، وإن بكسرها ، و"لو" هنا حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره ، فلا بد له من جواب .

كما اخْتُلف كذلك في تقدير الجواب المحذوف ، أي جواب " لو " المحذوف من القول ، فهناك من قدره قبل قوله " أن القوة " فيكون أن القوة معمولا لذلك الجواب وتقديره ، على قراءة من قرأ بالتاء ، لعلمت أيّها السامع أن القوة لله ، أو لعَلمت يا محمد ،إن كان المخاطَب في لو ترى له .

ومن قرأ بالكسر قّدر الجواب ب:" لقلت إن القوة "وقد اتفق أغلب المفسرين [1]على هذه التقديرات ، وعلى أن في هذا القول ، حذف لجواب الشرط ، والذي هو جواب " لو " وهناك أيضا تقديرات أخرى اعتمدها المفسرون في تفاسيرهم ، ومنهم : ما جاء في روح المعاني ،الذي قدر فيه الجواب المحذوف بـ :" ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله"[2]، كما ورد في غريب إعراب القرآن ، أن جواب الشرط محذوف ، أي جواب " لو " في هذه الآية الكريمة محذوف ، وتقديره ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله ، لمن قرأ بالياء ، وفي قوله " أن القوة لله " متعلقة بجواب " لو " .[3]

وكذلك ورد حذف جواب الشرط : في قوله :﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۚ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[4]

---

[1]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 2 ، ص 88 . والرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 4 ، ص 221 . والألوسي ، روح المعاني ، ج 1 ، ص 433 .

[2]-ينظر : المرجع نفسه، ج 1 ، ص 433 .

[3]-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 144 .

[4]-هود / 88 .

ففي هذه الآية أشار الزمخشري إلى حذف جواب "أرأيتم "، حيث استفهم عن جوابها بقوله ، (فإذا قلت) : أين جواب أريتم ؟ وماله لم يثبت كما ثبت في قصة نوح وصالح ؟ قلت : جواب محذوف ، وإنما لم يثبت في القصتين دل على مكانه ، ومعنى الكلام ينادي عليه .

المعنى أخبروني إن كنت على حجة واضحة ، ويقين من ربي وكنت نبي على الحقيقة ، أيصح لي أ ن لا أمركم بترك عبادة الأوثان " [1]

وجاء في البحر المحيط : قال الحوفي : وجواب الشرط محذوف في هذه الآية لدلالة الكلام عليه .

وقال ابن عطية : أن جواب الشرط محذوف وتقديره ، أضّلُّ كما ضَلَلتُم ، وجواب الشرط في هذا الموضع محذوف ، والدليل على أن هناك جواب شرط محذوف الجملة السابقة [2]

أي أن قوله : " إن كنت على بينة من ربي " جملة شرطية ، وجوابها يقدر على النحو الآتي : أضّلُّ كما أضللتم .

وكذلك ورد حذف جواب الشرط في قوله :﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[3]

وكذلك في قوله :﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾[4]

والمراد في الآية الأولى : أن في قوله تعالى حذف لجواب :" لولا" والذي قدّر بتقديرات مختلفة ، بحيث يكون تقديره إمّا : لهَلكتم أو لفضحكم أو لتبين الكاذب ؛أي "لولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم ، أو لفضحكم " [5]

---

[1]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ص 420 .

[2]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 6 ، ص 198 .

[3]-النور / 10 .

[4]-التكاثر / 05 .

[5]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 8 ، ص 19 . والألوسي ، روح المعاني ، ج 9 ، ص 308 .

ولم يذكر جواب " لولا " في هذه الآية الكريمة ، إيجازا واختصارا لدلالة الكلام عليه .[1]

أي أن هذه الآية حوت حذف ، وهو حذف جواب " لولا " أي حذف جواب الشرط " فلولا " أداة شرط ، ولا بد لها من جواب شرط .

أما في الآية الثانية ، فالمعنى أن لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر المتيقن أي كعلمكم ما تستيقنونه من الأمور ، والعلم يطلق على غير اليقين ، وجواب " لو " في هذه الآية الكريمة محذوف والتقدير :" لو تعلمون كذلك لفعلتم" وقد حذف جواب الشرط في هذه الآية للتهويل .

كما أن الدلالة على حذف الجواب في هذه الآية ، هو الكلام الذي سبقه .[2]

و " لو " حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره ، وجواب " لو " محذوف وتقديره ،" لو علمتم لما ألهاكم" .[3]

أي أن في هذه الآية الكريمة ، حذف جواب الشرط ، وهو جواب " لو " والدلالة على حذفه ما ورد من كلامِ قبله ؛ أي دلالة السياق ، وأن " لو " حرف شرط أو أداة شرط لابدّ له من جوابِ ، وقد أشار أغلب المفسرين إلى هذا الحذف .

3- حذف جملة القسم :

تحذف جملة القسم في مواضع متعددة من القرآن الكريم؛ نذكر فيما يأتي نماذج لهذا الحذف :

---

[1]-ابن الانباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 194 .

[2]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 453 . وأبو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ج 10 ، ص 537 .

[3]-ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 531 .

في قوله تعالى :﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]

والمعنى المراد في هذه الآية ؛أنه في الوجود لا يكون إلا إله واحد ، ولاثاني ولا ثالث له وهو الله تعالى ،«وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم »؛أي عما يفترون ويعتقدون في عيسى أنه هو الله ، فتوعدهم الله تعالى بالنار والعذاب الأليم .

وفي قوله : ليمسنّ ، اللام فيه جواب قسم محذوف قبل أداة الشرط .[2]

كما جاء كذلك في روح المعاني : إن لم ينتهوا عما يقولون إلى خلافهِ، أي إلى التوحيد والإيمان ليمسنّ الذين كفروا منهم عذاب أليم جواب قسمٍ محذوف .[3]

أي أن ليمسنّ ، جوابٌ للقسم المحذوف ؛أي أن القسم محذوف ويقدّر بـ :"والله إن لم تنتهوا ".

وكذلك ورد حذف القسم في قوله تعالى :﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[4]

لَمَن تبِعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ، وقرأها الجمهور لمن بفتح اللام الابتداء ومن موصولة و"لأملأن "جواب قسم محذوف بعد من تبعك،[5] أي لأملأن جملة جواب القسم المحذوف .

---

[1]-المائدة / 75 .

[2]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4 ، ص 330 .

[3]-ينظر : الأ لوسي ، روح المعاني ، ج 3 ، ص 372 .

[4]-الأعراف / 17 .

[5]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 5 ، ص 24 .

وجاء في تفسير الألوسي لَمَن تبِعك منهم ، واللام موطئة للقسم ومن شرطية ، وفي قوله :«"لأملأن "جهنم منكم أجمعين »هذه الجملة هي جواب للقسم المحذوف ، والذي سدَّ مسدَّ جواب الشرط . [1]

أي أن هذه الآية حوت جملة محذوفة ، وهي جملة القسم وقد دل عليها اللام والسياق الذي وردت فيه.

وكذلك حذفت جملة القسم في قوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾[2]

فاللام في هذا القول دلت على أنه جواب لقسم محذوف ، والقسم هنا لتوكيد الوعيد ؛ أي أن ما وعدهم به الله حاصل لا مجال فيه للشك والريب ، وما دل على أن في الآية حذف لجملة القسم أو للقسم هو وجود الجواب المقترن باللام .[3]

والتقدير يرد؛ أي أقسم لترونّ الجَحيم .

وجاء في تفسير الألوسي أنّ لترونّ الجحيم ، جواب لقسمٍ محذوفٍ ، أكّد به الوعيد والتهديد .[4]

---

[1]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 4 ، ص 337 .

[2]-التكاثر / 06 .

[3]-ينظر : الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 32 ، ص 79 .

[4]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 453 .ففي هذه الآية ،ورد شرط وقسم ، وإن إجتمعا ،فإن الجواب الذي يرد بعدهما يكون جوابا للأوّل؛ أي للذي سبق في الكلام،فالجواب في هذا القول يكون للسقم لأن له الصدارة.

ومما تم ذكره يمكن القول بأن حذف جملة القسم ، أو حذف القسم كثير الورود في القرآن الكريم ، ومما يدل على حذفه وجود اللام أي ورود جواب القسم مجردا من القسم ، والذي يتم تقديره بـ :أقسم أو والله أو بالله .

4- حذف جواب القسم :

فقد ورد حذف جملة جواب القسم في القرآن الكريم ، في الكثير من المواضع ، وهذه بعض النماذج لهذا الحذف نذكر منها :

في قوله تعالى :﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِۭ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ﴾[1]

والمعنى المطلوب في هذه الآية ، أن ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الإعجاز ، ثم أتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه ؛أي أن في الآية الكريمة حذف لجواب القسم ، والدليل على ذلك ذكر القسم ، والتقدير يكون على النحو الآتي ، والقرآن ذي الذكر إنه لكلام معجز . [2]

كما جاء في البحر المحيط ، أن جواب القسم في هذا القول مقدم ، فصادٍ هنا جواب القسم وهذا الرأي يعود إلى الفرّاء و ثعلب ، كما قيل في نفس الوقت أن جواب القسم محذوف وقد قدّره الحوفي على النحو الآتي:"لقد جاءكم الحق "، وقال قتادة والطبري : أن جواب القسم محذوف قبل بلِ وقال هو الصحيح ، وقدره :" ما ذكرنا عنه ".[3]

أي أن هناك من قال بحذف جواب القسم ، وهناك من قال بأن جواب القسم غير محذوف بل هو أتى مقدما على القسم ، وهو " صاد ".

---

[1]-ص / 01 .

[2]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 4 ، ص 70 .

[3]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 9 ، ص 136 .

كما ورد حذف جواب القسم في قوله تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾[1]

وكذلك في قوله :﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴾[2]

وفي قوله :﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾[3]

وفي قوله :﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾[4]

ففي هذه الآيات الثالث ، قسم بحيث أن هذه الواو هي واو القسم ، وعندما يرد القسم ، فلا بد من جواب ، في حين أن هذه الآيات لم تشتمل على جواب القسم ، فجواب القسم في هذه الآيات محذوف وتقديره يكون على النحو الآتي : "لتبعثن "[5]، أي أن هذه الآيات جاءت محذوفة الجواب ، وتقديره نفسه في كل هذه الآيات .

كما أن أغلب [6]التفاسير أشارت إلى هذا الحذف ؛ أي أن هذه الآيات فيها حذف لجواب القسم والذي يقدر على: " لتبعثن" .

والدليل على أن في الأقوال حذف لجواب القسم ، وجود القسم كما دل عليه كذلك الكلام الذي يليه .

---

[1]-القيامة / 1 ، 2 .

[2]-النازعات / 01 .

[3]-البروج / 01 .

[4]-الفجر / 1 ، 2 .

[5]-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 492 ، 505 ، 511 .

[6]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 1 ، ص 693 . وأبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 10 ، ص 443 .والألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 152 .

5- حذف جملة القول :

لقد تعددت مواضع حذف جملة القول في القرآن الكريم ، وهذه بعض النماذج منها :

في قوله تعالى :﴿ وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1]

والمقصود في هذه الآية ؛ أي إلزام الناس متابعة الأنبياء أو العهد منهم بالأخذ بما جاء في التوراة ، فلما قرؤوا ما فيها من الثقل امتنعوا في أخذها ، وهذا هو السبب الذي أدى إلى رفع الطور فوقهم ، والطور هو الجبل ، وفي قوله:« خذوا ما آتيناكم»، جاء هذا الكلام على حذف القول ؛أي : "وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم" ، في حين أن رأي الكوفيين يختلف عن هذا الرأي القائل بأن في الآية حذف للقول ، بأنه لا داعي للإضمار في هذه الآية ، والمقصود من " بقوة " بجدّ واجتهادٍ ، وامتثلوا بما فيه من الأحكام والشرائع ، رجاء أن يحصل لكم التقوى بما فيه .[2]

كما جاء كذلك ، في البيان في غريب إعراب القرآن؛ أن في هذه الآية حذف لجملة القول والتي تقدر على النحو الآتي" وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم "؛[3] أي أن هذه الآية حوت حذف أو إضمار جملة القول ، والدليل على حذفها السياق الذي جاء به الكلام .

وقد حذف القول هنا ، لتتوفر العناية بالقول ،[4]وفي قوله :﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[5]

---

[1]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 1 ، ص 693 . وأبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 10 ، ص 443 .والألوسي ، روح المعاني ، ج 15 ، ص 152 .

[2]-ينظر : وأبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 1 ، ص 394 .والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 1، ج 1، ص 414 .

[3]-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 89 .

[4]-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي ، ص 127 .

[5]-الأعراف / 02 .

والمعنى المراد في هذه الآية إلا أن هذا الكتاب أنزل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الأمة بأسرها أن تتبعه ، والمقصود في قوله: «ما أنزل إليكم» يشمل القرآن الكريم والسنة ، كما نهى عباده في هذه الآية عن ابتغاء أولياء من غير الله ، كالأصنام والرهبان والكهان.

وفي هذه الآية موضع حذف ، وهو حذف القول والتقدير : "قل اتبعوا" ، فحذف القول هنا لدلالة الإنذار المتقدم الذكر عليه .[1]

في حين أن الزمخشري في تفسيره لم يشر إلى هذا الحذف ، أي حذف القول هي في هذه الآية .

وكذلك الألوسي في تفسيره ، روح المعاني ، لم يشر إلى هذا الحذف ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[2]

ففي هذه الآية الكريمة ، حذفٌ لجملة القول ، والتي تقديرها كالآتي : "يقولون ما نعبدوهم "، وحذف القول هنا لأنه معلوم[3]، عند المخاطب أو المتلقي .

كما أشار أبو حيان الأندلسي (ت 754 هـ) إلى هذا الحذف ؛أي أن في الآية حذف للقول والتقدير :" اتخذوهم قائلين ما نعبدهم "وفي المقابل هناك ، [4]من أشار إلى أن قالوا المحذوفة ، تكون بدلا من اتخذوا ، والتقدير : "قالوا ما نعبدهم "[5]، وهذه قراءة ابن مسعود .

---

[1]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 5 ، ص 10 .

[2]-الزمر / 03 .

[3]-ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 79 .

[4]-ينظر : الزمخشري، الكشاف،ج4،ص111.والألوسي ،روح المعاني،ج12،ص226.

[5]-ينظر : أبو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ج 9 ، ص 163 . والزمخشري ، الكشاف ، ج 4 ، ص 111 .

أي أن في هذه الآية ورد حذف القول ، لكنّ المفسرين اختلفوا في التقدير أي تقدير المحذوف ، فهناك من قدره:" لاتخذوهم قائلين ما نعبدهم " وهناك من أقرّ بأن القول يكون بدلا من اتخذوا .

6- حذف الجملة بعد " إذ " :

ورد حذف الجملة بعد " إذ " في مواضع متعددة من القرآن الكريم ونذكر منها :

في قوله :﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾[1]

في هذه الآية حذف وهو حذف الجملة بعد "إذ " المنونة ، وقد قدّرت على النحو الآتي : "يوم إذ عذبهم ربهم إن ربك هو القوي العزيز " [2]

وقد جاء في البحر المحيط وقُرأت " يومئذ "بكسر الميم ، وهي حركة إعراب ، والتنوين في " إذ " هو تنوين عوض ، أي ننون عوض جملة محذوفة ، سابقة الذكر في قوله تعالى. والتي يكون تقديرها على النحو الآتي ؛أي تقدير الجملة المحذوفة هو:"وفي فضيحة يوم إذ جاء الأمر وحلّ بهم" . [3]

في حين أشار الزمخشري إلى أن المراد من قوله:«من خزي يومئذ »، هو يوم القيامة ، كما فسّر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة ، [4] وعلق أبو حيان على هذا بقوله : بأن هذا الكلام ليس بجيّد لأن التنوين في " إذ " هو تنوين العوض .[5]

---

[1]-هود / 65 .

[2]-ينظر : مختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 396 .

[3]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 6 ، ص 178 .

[4]-ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، ص 409 .

[5]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 6 ، ص 178 .

وفي قوله تعالى :﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾[1]

والمعنى المراد في هذه الآية ، أنه توقيف على موضع عجز يقتضي النظر فيه ؛ أي أن الله مالك كل شيء ، و"انتم ": المقصود منها في هذه الآية الإشارة إلى جميع البشر .

وفي قوله :« حينئذ » هو موضع حذف ؛أي أن بعد " إذ " المنونة هناك جملة محذوفة ، ويكون تقديرها على النحو الآتي :"حين إذ بلغت الحلقوم ".

وتنظرون : أي تنظرون إلى النازع في الموت .[2]

أي أن في هذه الآيتين الكريمتين موضع حذفٍ في قوله :" حينئذ " وهو حذف جملة بعد " إذ " المنونة والتي تم تقديرها على:"حين إذ بلغت الحلقوم" .

وهذا أيضا ما ذهب إليه الألوسي في تفسيره (روح المعاني) .

أي أن المواد من هذه الآية ، ضعف التعلق بالبدن أي ضعف تعلق الروح بالبدن وقرب انقطاعها عنه والمعنى المراد فيها أي فلولا إذْ حان انقطاع تعلق الروح بالبدن وأنتم أيها الحاضرون حول صاحبها حينئذٍ ؛ أي "حين إذ بلغت الحلقوم ووصلت إليه تنظرون إلى ما يقاسيه ذلك الشخص من الغمرات"[3]. والآلام التي يتجرع مرارتها .

وكذلك حذفت الجملة بعد " إذ " المنونة في قوله : ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾[4]

---

[1]-الواقعة / 86 ، 87 .

[2]-ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 10 ، ص 94 .

[3]-ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، ج 14 ، ص 157 .

[4]-الفرقان\24.

في هذه الآية حذف للجملة بعد " إذ " المنونة ، والتي يتم تقديرها على النحو الآتي : "أصحاب الجنة يوم إذ يوفيهم الله أجورهم ".[1]

لقد أشار مختار عطية في كتابه إلى أن في هذه الآية حذف للجملة بعد " إذ " المنونة ، وهذا التنوين هو تنوين العوض؛ أي أن هناك جملة محذوفة والتي تم تقديرها فيما سبق .

أما بالنسبة لكتب التفاسير ، ففي حدود بحثنا وجدنا أن أغلب المفسرين وهم أبو حيان الأندلسي ، والقرطبي ، والألوسي ،والزمخشري لم يشير إلى هذا الحذف ؛ أي إلى حذف الجملة بعد " إذ " المنونة في هذا الموضع .

وبعد التحدث عن هذا النوع من أنواع الحذف ، والذي هو حذف الجملة نجد بأن أغلب ما حذفت لأجله الجمل ، هو الإيجاز والاختصار في الكلام ، وعدم التكرار في ذكر بعض الجمل ، كما أن في حذفها زيادة في بلاغة الكلام وفصاحته، ورونقه .

كما أنها تحذف من التركيب إما لدلالة السياق عليها ، أو لوجود قرائن تدل على حذفها ، أو لوجود جمل سابقة لها تدل على حذفها .

[1]-ينظر : الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ص 396 .

المبحث الثاني : نماذج إيجاز القصر (ما لا يحذف منه شيء) :[1]

بعد معرفة بعض النماذج القرآنية للنوع الأول من الإيجاز والمتمثل في إيجاز الحذف ، أصبح من الضروري معرفة أو استخراج بعض النماذج القرآنية للنوع الثاني للإيجاز ، والمتمثل في إيجاز القصر ، وهذا النوع بدوره انقسم إلى إيجاز التقدير(المقدر) وإيجاز بالقصر ، وهذا ما أورده الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن ، أي أنه اتبع هذا التقسيم .

أولا : الإيجاز بالتقدير أو المقدر :

إن هذا الضرب كثير الورود في القرآن الكريم ونذكر بعض النماذج الممثلة له :

في قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[2]

والمعنى المراد في هذه الآية ، أنها جمعت في المأمور به والمنهي عنه ،ما يجب ويندب ، وما يحرم ويكره ، لاشتراك ذلك في قدر مشترك وهو الطلب في الأمر ، والترك في النهي وفي هذه الآية الكريمة قد أمر الله تعالى بثلاثة ، ونهى عن ثلاثة .[3]

---

[1]- ابن الأثير ، قسم الايجاز إلى نوعين ، إيجاز الحذف ، أما النوع الثاني فقد سماه (ما لا يحذف منه شيء) ، واعتبره النوع الثاني للإيجاز والذي بدوره ينقسم إلى : إيجاز التقدير ، وايجاز القصر ، فقد اعتمدنا في هذا على تقسيم السيوطي ، الذي قسم الإيجاز إلى نوعين ، إيجاز الحذف وإيجاز القصر ، وإيجاز القصر ،ضربان الإيجاز بالتقدير (المقدر) والإيجاز بالقصر .

[2]- النحل / 90 .

[3]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 6 ، ص 586 .

فالعدل : هو الواجب ، لأن الله عدل فيه بين عباده فجعل ما فرضه عليهم واقعا ، والإحسان الندب والفواحش : ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول والبغي : طلب التطاول بالظلم .[1]

ومن خلال ما جاء في التفاسير ، أي من خلال الشروحات الواردة في التفاسير للآية مثل تفسير الألوسي والزمخشري ، يتضح بأن الآية تجسد لنا (التقدير) ؛ أي أن معاني الآية جاءت مساوية لألفاظها ،وهذا ما يسمى (بالتقدير) ؛أي أن الألفاظ جاءت على مقدار المعاني .

وكذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[2]

وفي هذه الآية جمع بين صلاة الله ،وصلاة الملائكة ، وذلك بالربط بينهما برابط ، وصلاة الله هي غير صلاة الملائكة هنا يُطرح السؤال القائل : كيف اشتركا في قدر مشترك ؟ وهو إرادة وصول الخير لهم ، فالله تعالى برحمته إياهم ، يريد إيصال الخير ، والملائكة كذلك يريد إيصال الخير لهم ، ذلك من خلال الاستغفار، والمراد من قوله :«إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه»؛ أي ادعوا بأن يصلى عليه [3]، فالدعوة موجهة للمؤمنين بأن يصلوا على النبي .

ومن خلال الشروحات أو التفسيرات الواردة لهذه الآية،يتضح أن المعنى الإجمالي للآية مساويا وفي مقدار ألفاظها،أي : أن الألفاظ بقدر المعاني وفي عدتها،وأن المعاني لا تزيد عن الألفاظ وإن زادت عليها، تزيد بمقدار قليل .

---

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ص 587 .

[2]- الأحزاب / 56 .

[3]- ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 8 ، ص 487 .

وكذلك في قوله تعالى :﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿17﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿18﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿19﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿20﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿21﴾ ثُمَّ إِذَآ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿22﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[1]

والمعنى المطلوب،من « قبل الإنسان » دعاء عليه،و « ما أكفره » فعجب من إفراط كفره، و« من أي شيء خلقه » استفهام على معنى التقرير على حقارة ما خُلقَ منه،ثم بين ذلك الشيء الذي خلق منه في قوله : « من نطفة خلقه فقدره » وفي «ثم السبيل يسره » أي سَهَّلَ،و في قوله : « أماته فأقبره » أي جعل له قبرا صيانة لجسده أي صبره بحيث يُقْبَرْ،وفي « إذا شاء أنشره » أي أخباه،وفي « كلا لما يقض ما أمره » أي أن الإنسان لما بقي من أول مدة تكليف إلى حين إخباره،ما أمره به الله تعالى . [2]

ألا ترى إلى هذا الكلام الذي لو أردت أن تحذف منه كلمة واحدة لما قدرت على ذلك،لأنك كنت تذهب بجزء من معناه،والإيجاز هو ألا تُسْقطَ شيئا من ألفاظ هذا الكلام [3] ؛أي أن هذا الكلام موجز في ألفاظه ومعانيه بحيث جاءت ألفاظه على قدر معانيه،ومساوية (حقا) فلا يمكن إسقاط جزء منها؛لأن في ذلك إخلال في المعنى،فهي آيات في قمة الإيجاز .

إن الآيات الواردة في هذا الضرب، يتضح لنا من خلالها أن الألفاظ مماثلة ومساوية للمعاني وفي عدتها بحيث لا يمكن إسقاط جزء منها، ولا التخلي عن عنصر من عناصرها وهذا ما يسمى (بالتقدير) .

---

[1]- عبس / 17 – 23 .

[2]- ينظر : أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط،ج 8،ص 409 .والزمخشري،الكشاف،ج4،ص703.

[3]- ابن الأثير،المثل السائر،ج 2،ص 321 .

ثانيا : الإيجاز بالقصر :

الإيجاز بالقصر كثير الوجود في القرآن الكريم،وله العديد من الشواهد القرآنية التي تدل على وجوده ونذكر بعض النماذج لهذا النوع :

في قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[1]

إن هذه الآية القصيرة حَوَتْ معاني كثيرة،وذلك يتضح من خلال تفسيرها الذي جاء في العديد من التفاسير .[2]

فالمعنى المراد لهذه الآية هو؛أن الذين آمنوا ولم يخلط إيمانهم بمعصية تفسقهم،والظاهر من هذه الآية أن هذا كلام إبراهيم عليه السلام،حين استفهم استفهام عالم بمن هو الآمن فأبرزه في صيغة سؤال . حيث أبرزه في صورة السائل الذي لا يعلم استأنف الجواب عن السؤال،وصرح بذلك المحتمل فقال : والمقصود بالذين آمنوا هم الفريق الذين آمنوا الإيمان الحقيقي،ولم يلحق إيمانهم بكفر أو بمعصية،فهم الذين لهم الأمن الحقيقي،وهم المهتدون حقيقة إلى الحق .

أي : أن هذه الألفاظ القليلة والقصيرة الوارد في الآية الكريمة،حَوَتْ معاني كثيرة وواسعة.

---

[1]- الأنعام /83.

[2]- ينظر : أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط،ج4،ص 571 . والزمخشري،الكشاف،ج 2،ص 43 . والألوسي، روح المعاني،ج 4،ص 198 .

وفي قوله :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾[1]

والمراد من هذه الآية : سميت مطاوعتها له فيما يحدث فيها من أفعال ويجريها عليه من تدبيره وتسخيره لها : سجودا له،تشبيها لمطاوعتها بإدخال أفعال المكلف في باب الطاعة والانقياد .

والسجود قد أسند على سبيل العموم إلى من في الأرض من الإنس والجن،كما أن المراد به دخول الأشياء تحت تسخيره تعالى،كما يراد به التذلل لله المعبود،والسجود ضربان :فهناك السجود الذي يكون بإرادة أو باختيار يكون للإنسان وبه يُسْتَحَقُ الثواب وسجود بتسخير يكون للإنسان وغيره من الحيوانات والنباتات .

وفي قوله والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب أَفْرَدَا لها بالذكر،لشهرتها،أو لأنها عُبدَتْ من دون الله تعالى . [2]

ومن خلال معنى الآية الكريمة،يتضح لنا : أن لفظة السجود لوحدها لها عدة معاني،وهذا يوصلنا إلى أن الألفاظ الواردة في الآية أقصر وأقل من معانيها،وذلك من خلال تفسيراتها الواردة في التفاسير .

وكذلك ما ورد في قوله تعالى :﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3]

---

[1]-الحج / 18 .

[2]-ينظر : الزمخشري،الكشاف،ج 3،ص 149 . والألوسي،روح المعاني ،ج 9،ص 125.

[3]-هود / 44 .

والمعنى المراد في هذه الآية : أن الله سبحانه أنزل الماء المنهمر من السماء بالإمساك،وأمر الأرض بالإبلاع،والبلُوعَة هو الموضع الذي يشرب الماء،وقال ابن العربي في هذا : إلتقى الماءان على أمر قد قُدرَ،ما كان في الأرض وما نزل من السماء،فأمر الله تعالى ما نزل من السماء بالإقلاع،فلم تمتص الأرض منه،وأمر الأرض بابتلاع ما خرج منها فقط،وهناك من يقول بأن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية قد ميز بين الماءين،فما كان من ماء الأرض أمرها ببلعه،وما كان من ماء السماء صار بحارا ،[1] ومن هنا يمكن القول : بأن الجزء الأول من هذه الآية حوى معاني كثيرة،رغم أن ألفاظها قصيرة وقليلة لكنها لها معاني متفرعة حيث إن، معانيها تجاوزت ألفاظها بقدر كبير .

ولو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها،وبلاغة رصفها،واشتمال المعاني فيها .[2]

المقصود من قوله « وغيض الماء وقضي الأمر» وغيض الماء غَاضهُ إذ نقضه وقضي الأمر وأنجز ما وعد الله نوحا من ملاك قومه،واستوت السفينة أي :استقرت على الجبل الموجود في الموصل ويسمى " الجودي " .[3]

وفي قوله تعالى:﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾[4]

فدل سبحانه وتعالى بهذين الأمرين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام، من العشب والشجر،والثمر والحب،والعصف،والحطب واللباس كالنار والملح؛لأن النار من العيدان والملح من الماء .

وقد دل سبحانه وتعالى بذكر الماء والمرعى على عامة ما يتمتع به الإنسان وأنعامهم.[5]

---

[1]- ينظر : القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مج5،ج 9،ص 33،34 .

[2]-المرجع نفسه،ص 33 .

[3]- ينظر : الزمخشري،الكشاف،ج 2،ص 398 .

[4]-النازعات / 31 .

[5]- ينظر : الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ج 3،ص 226.والزمخشري،الكشاف،ج 4،ص 697 .

وتقدم الماء في هذا القول على المرعى لأنه مسبب من وجود المرعى،وشملت هذه الكلمة كل ما يتقوت به الآدمي والحيوان وغيره .[1]

وبعد الإطلاع والتمعن في معنى الآية يتضح لنا أن هذه الآية الكريمة رغم احتوائها على ألفاظ قليلة جدا،إلا أنها شملت معاني كثيرة،فكلمة مرعاها شملت كل ما يتقوت به مخلوقات الله على وجه الأرض .

كما ورد إيجاز القصر كذلك في قوله تعالى : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[2]

وهنا يتساءل المتسائل ويقول :كيف نهى الله سبحانه وتعالى بهذين الأمرين جميع عيوب الخمر،فبهذه الكلمات القليلة استطاع من خلالها نفي جميع عيوب الخمر،وبقوله

« ينزفون »عدم العقل وذهاب المال ونفاذ الشراب،فقد شملت هذه الكلمة جميع هذه المعاني وهذا ما يجسد لنا إيجاز القصر في هذه الآية الكريمة .

والمقصود من هذه الآية أو المعنى المراد،لا يصدعون ؛ أي لا تتصدع رؤوسهم من الشراب،أي أنها لذة ومتعة من دون أذى بخلاف تناول الخمر في الدنيا،والمراد من

« لا ينزفون»أي : لا يسكرون فتذهب عقولهم . [3]

إن هذه الآيات أو النماذج القرآنية التي استشهدنا بها على الإيجاز والقصر هي بالفعل جسدت لنا هذا الضرب من ضروب القصر،فنجد الكلمة الواحدة حوت الكثير من المعاني المعبرة عنها .

فقد جاءت الآيات قصيرة ذات معان كثيرة،وذلك دون إسقاط او حذف أي جزء منها؛أي احتواء اللفظ القليل للمعنى الكثير وهذا ما يسمى بإيجاز القصر .

---

[1]- ينظر : أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط،ج 10،ص 40 .

[2]-الواقعة / 22 .

[3]- ينظر : القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،مج 9،ج 17 ،ص203

وبعد معرفة بعض نماذج إيجاز القصر بنوعية الإيجاز بالتقدير والذي تكون ألفاظه مساوية لمعانيه وفي عدتها والنوع أو الضرب الثاني والمتمثل في الإيجاز بالقصر،يمكن لنا القول : إن كلام الله عز وجل قد جاءت كثير من آياته بهذا الشكل،موجزة ومختصرة وافية بالغرض الكامل للكلام .

خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى الكشف على جماليات الإيجاز في النص القرآني ، وذلك من خلال الوقوف على بعض النماذج القرآنية التي حددت لنا الإيجاز بنوعيه ، وما تضمنه كل نوع من عناصر ، وبعد ما قدمناه في هذا البحث يمكن الخروج بالنتائج التالية :

1- الإيجاز سمة من سمات إعجاز القرآن الكريم .

2- الإيجاز خاصية من خصائص اللغة العربية .

3- قد يكون الإيجاز بحذف شيء من الكلام ، أو يكون بغير حذف وهو النوع الثاني وما يسمى إيجاز القصر .

4- الإيجاز بالحذف يكون بحذف كلمة أو جملة ، وذلك من خلال حذف الاسم أو الفعل أو الحرف من الجملة ، ويكون كذلك بحذف الجملة والذي يكون بحذف الجملة من الفقرة أو النص .

5- للحذف شروط لابد من توفرها حتى يكون الكلام سليم المبنى وواضح المعنى، وبقاء الكلام على حسنه وطلاوته.

6- بالحذف يكون الكلام أكثر دقة وبلاغة ، ولهذا جاء في القرآن الكريم .

7- أن لكل حرف أو فعل أو اسم حذف في القرآن الكريم ، غاية وغرض مقصود ، إما يكون للاختصار أو الإيجاز ، وإما يكون للتعظيم والتفخيم ، وإما لعدم التكرار ، وعدم الإطالة في الكلام .

8- أن للكلام المحذوف دلالة أو قرينة تدل على أن فيه عنصر محذوف كما يتضح كذلك المحذوف من سياق الكلام .

9- من بين الأغراض المرجوة من الحذف ، ذهاب كل سامع مذهبه في التفكير ؛ أي في التقديرات اللغوية والبلاغة .

10- كما أنه يمكن للكلام أن يكون موجزا أو مختصرا ، دون حذف شيء منه ،وذلك يكون إما باحتواء اللفظ القليل للمعنى الكثير، أو بالمساواة بين الألفاظ والمعاني .

وقد توصلنا كذلك إلى أن هناك فروقات بين إيجاز الحذف وإيجاز القصر ، ومن بينها أن إيجاز الحذف يكون بحذف شيء من الكلام وإيجاز القصر يكون بغير حذف

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش .

1- المصادر والمراجع :

1- ابن الأثير(نصر الله بن محمد ضياء الدين) ، المثل السائر، دار النهضة مصر ، ط 2 ، (دتا) ، ج2 .

2- الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني) ، روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، (د تا) ، ج 12 .

3- ابن الأنباري (أبو البركات عبد الرحمان بن محمد أبي سعيد) ، البيان في غريب إعراب القرآن ، تح : طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ط) ، 1400 هـ / 1980 م ، ج 2 .

4- بهاء الدين (عامر أحمد بن علي بن عبد الكافي الشُّبْكي) ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تح : خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ / 2001 م ، مج 2 .

5- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين) ، البحر المحيط في التفسير ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، 1400 هـ ، ج 9 .

6- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد) ، دلائل الإعجاز ، دار المدني ، جدة ، ط 3 ، 1413 هـ / 1992 م .

7- ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1424 هـ / 2003 م ، مج 2 .

8- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) ، مختار الصحاح ، المطبعة الكلية ، مصر ، ط 1 ، 1329 هـ.

9- الرازي (محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر) ، مفاتيح الغيث (التفسير الكبير) ، دار الفكر ، ط [1]، 1401 هـ / 1981 م .

10- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله) ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، د ط ، (د تا) ، ج 3 .

11- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط [3] ، 526 هـ ، ج 2 .

12- الزمخشري ، (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) ، أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيو السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط [1] ، 1419 هـ / 1996 م ، ج 1 .

13- الزمخشري ، تفسيير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1430 هـ / 2009 م .

14- سبويه(عمرو بن عثمان قمبر الحارثي)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1.

15- السكاكي (أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط [1] ، 1403 هـ / 1987 م .

16- ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد) ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط [1] ، 1402 هـ / 1982 م .

17- سيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، تح : أحمد جاد ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، ط [1] ، 1435 هـ / 2014 م.

18- السيوطي ، (عبد الرحمان بن الكمال جلال الدين) ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق ، سوريا ، ط [1] ، 1429 هـ / 2008 م.

19- الشعراوي (محمد متولي)، تفسير القرآن الكريم ، أخباز اليوم ، مصر ، (دط) ، (دتا) ، مج 1 .

20- صالح فاضل السمرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير في التعبير القرآني ، العتاك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ط 2، 1427 هـ / 2006 م .

21- طاهر سليمان حمود ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ،الاسكندرية ، (د ط) ، 1998م .

22- ابن عاشور (محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر) ، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل المجيد) ، الدار التونسية ، تونس ، (د ط) ، 1984 م ، ج 30 .

23- عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، (د تا) .

24- عطية نايف عبد الله الغول ، النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري ، دار يانا العلمية ، ط 1 ، 2014 م .

25- ابن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، دار الكتاب الجديدة المنجدة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2008 .

26- القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 1384هـ / 1964م ، مج 4 ، ج 7.

27- القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمان) ، التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1904 م .

28- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط 4 ، 1425 هـ / 2004 م .

29- محمد عثمان يوسف، النص القرآني عند الزركشي بين الفهم والتذوق، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009 م.

30- مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ط 1 ، 1430 هـ / 2009 م .

31- مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن ، (دط) ، (دتا).

32- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د ط) ، مج 5 .

33- هشام (أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد أبن عبد الله) ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1411 هـ ، 1991 م .

2-المجلات :

1-ستنا محمد علي ، الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم ، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية ، العدد الثاني ، 11 فبراير 2011 م .

2-نمشة بنت عبد الله الطواله ، إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والناظمين ، مجلة الدراسات القرآنية ، العدد 10 ، 1433 هـ .

فهرس
الموضوعات

فهرست الموضوعات

الإهداء

مقدمة..... ب–د

الفصل الأول : الإيجاز (تعريفه ، أنواعه) 5

المبحث الأول : تعريف الإيجاز 6

أ– لغة 6

ب– اصطلاحا 7

المبحث الثاني : أنواع الإيجاز 10

أولا : إيجاز الحذف 10

1– تعريف إيجاز الحذف 10

أ–لغة..... 10

ب– اصطلاحا 11

2– أنواع إيجاز الحذف 14

3– شروط الحذف..... 42

4– أغراض الحذف 45

ثانيا : إيجاز القصر 46

1– تعريف إيجاز القصر 46

أ–لغة..... 47

ب– اصطلاحا 48

2– أضرب إيجاز القصر 49

أ– الإيجاز بالتقدير 49

ب– الإيجاز بالقصر 51

المبحث الثالث : الفرق بين إيجاز الحذف وإيجاز القصر 53

الفصل الثاني : نماذج الإيجاز في القرآن الكريم 56
المبحث الأول : نماذج إيجاز الحذف في القرآن الكريم 57
أولا : حذف الكلمة 58
1- حذف الإسم 58
2- حذف الفعل 72
3- حذف الحرف 78
ثانيا : حذف الجملة 93
المبحث الثاني : نماذج إيجاز القصر في القرآن الكريم 110
أولا : إيجاز التقدير 110
ثانيا : إيجاز القصر 113
خاتمة 119
قائمة المصادر والمراجع..... 121
فهرس الموضوعات

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الموسومة بدلالة الإيجاز في القرآن الكريم ، للكشف عن ماهية الإيجاز ، وأهم أنواعه المتمثلة في إيجاز الحذف وإيجاز القصر ، وقد فصلنا في كل نوع من هذه الأنواع ، من خلال الإتيان ببعض الشواهد القرآنية التي تجسد فيها كل نوع فقد تم ذلك وفق خطة تضمنت فصلين :

فالفصل الأول معنون بـ الإيجاز (مفهومه ، أنواعه)

والفصل الثاني الذي عرجنا فيه إلى بعض نماذج الإيجاز في القرآن الكريم بنوعيه (إيجاز الحذف ، وإيجاز القصر)

واتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي .

Résumé

L’objectif de notre travail est consacré à la réalisation d’une étude illustrée en termes de brièveté dans le coran .

Pour révéler l’essence de la brièveté et ses types les plus importants : brièveté par supprimer et brève brièveté ; et nous avons détaillé dans chacun de ces types en introduisant certaines des preuves coraniques incarnées dans chaque type .

Cela été fait selon un plan comprenant deux chapitres ; le premier chapitre est intitule sous la brièveté (concept , ses types …)

Et le deuxième chapitre dans lequel nous avons présenté quelques exemples de deux types de la brièveté (brièveté par supprimer et brève brièveté) .

Et nous avons suivi l’approche analytique descriptive .